الأَرْبَعُونَ حَدِيثاً

الّتي حَثَّ النَبيُّ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلّمَ على حِفْظِها

تصنيف
الإمام الحافظ أبي بكر محمّد بن الحسين الآجُرّي
المتوفى سَنة ٣٦٠هـ رَحمَهُ الله



قدّم لها وَخرّجَ أحاديثها وعلّق عليْها
علي حسن علي عبد الحميد



المكتب الاسلامي
دار عمار

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأربعون حديثاً

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: إسلاميا

دار عمار
الأردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



الأربعون حديثاً

التي حث النبي صلى الله عليه وسلم على حفظها

تصنيف
الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ رحمه الله

قدم لها وخرج أحاديثها وعلق عليها
علي حسن علي عبد الحميد

المكتب الإسلامي
دار عمار

بسم الله الرّحمن الرّحيم

رَفْعُ

عبد الرّحمن النّجْدِيّ

أسكنه الله الفردوس

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا، ومِن سيِّئات أعمالِنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له.

وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

أما بعد:

فإنَّ الله تبارك وتعالى قد قَيَّضَ للسُّنَّة النبويَّة حَمَلَةً يؤدُّونها على الوجه الأتمِّ الأكمل، ورجالاً يُمَحِّصون المرويَّات والأخبار بخَيْر منهجٍ وأَفْضَل أُسلوب، وأتقن طريقة.

ولقد كان في طليعة هؤلاء من علماء القرن الرابع الهجري الإمامُ الحافظ أبو بكرٍ محمد بن الحُسَين الآجُرِّي[1]، فخلَّف لنا

---

(١) ستأتي ترجمته.

مصنَّفاتٍ عظيمةً في السَّنَّة أُصولاً وفروعاً.

ومِن مصنَّفاته التي لم تَرَ النورَ في عالم المطبوعات رسالة «الأربعين حديثاً . . .»[1].

وهي التي أُقدِّمها اليومَ لإخواني القُرَّاء من طلبة علم الحديث وأَهلِه، محَقَّقةً، مُخرَّجَة الأحاديث، مخدومةً الخدمةَ العلميةَ اللائقةَ ـ إن شاء الله ـ بالسنةِ النبوية وعلمائها الأفذاذ الأثْبات[2].

---

(١) سيأتي الكلام عليها.

(٢) وبعد ما يزيدُ على الأربعة عشر شهراً من انتهائي من تحقيق الكتاب، وتخريجه، أرسل إليَّ الأخ المفضال بَدْر البَدْر نسخةً منه بتحقيقه، مُعْتَمِداً على نسختين خطِّيَّتين، ليست منهما النسخة التي اعتمدتها، وهي ـ كما سيأتي ـ مضبوطةٌ، الخطأُ فيها نادر، مقروءةٌ على كبار الأئمة والحفَّاظ.
وقبل هذا بأسابيعَ وقفتُ على نسخة مطبوعة هذا العام أيضاً في السعودية، بتحقيق محمود النقراشي، لكنَّ تحقيقَها ليس كما ينبغي، بل نسخة أخينا بَدْر البدْر أجودُ منها بكثير، فلم أعوِّل عليها، والله المُسْتَعان. =

فإن كان عملي صواباً فحمداً لله الذي وفّقني فيه، وإن كان غير ذلك، فالأمر كما قيل:

= وهذا كلُّه يدفعُني أن أسطر كلمةَ حقٍّ في هذا المجال:
إنَّ هذا التكرار الذي نراه في عالَم المطبوعات اليوم سَبَبُه قِلَّةُ التعاونِ بين طلبة العلم، وعدمُ تواصُلهم، ولست أقصد بهذا أخانا بدراً، فهو ـ شهدَ الله ـ طالبُ علم مُجدٌّ، يَصِلُ إخوانه طلبةَ العلم، ولا يقطعهم، ولكني أقول كلاماً عامًّا أبدأ بنفسي فيه أولاً، ثم الآخرين ثانياً، وبالله التوفيق.

ثم بدا لي بعد تأمُّلي في الكتاب بطبعتيه؛ الطبعة التي حققها أخي بَدْرٌ، والتي حققتها أنا، أنهما مختلفتان، إذ جمع الآجُرِّي رحمه الله ـ أولاً ـ أربعين حديثاً، وسَرَدَها سرداً مع تبويب سريعٍ عليها، فكان الكتاب بصورته التي بين يديك، ثم شرحها شرحاً لطيفاً، فكان الكتاب بصورته التي حقَّقها الأخ بدر، لذا فلا نرى في طبعته التبويب الذي في طبعتنا، ولا نرى في طبعتنا الشرح الذي في طبعته!

ولقد كنت قرأتُ أثناء تخريجي لـ «الأربعين» شيئاً يُقارب هذا الذي ذكرتُ، ولم أحفل به يومئذ، ولم أتذكَّر المصدر الآن، والله تعالى أعلم.

وإنْ تَجِـدْ عَيْبـاً فَسُـدَّ الـخَـلَلا

جَلَّ مَن لا عَيْبَ فيهِ وعَـلا

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.

وكتبه

أبو الحارث علي حسن علي

الزرقاء، غُرَّة المحرَّم / ١٤٠٧هـ

□ □ □

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ترجمة المؤلف

□ هو الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجُرِّي.

□ نسبتُه: الآجُرِّي؛ إلى محلَّة ببغداد من محالِّ نهر طابق بالجانب الغربي[1].

□ وُلد في حدود سنة (٢٦٤هـ) كما يُفهم من كلام الفاسي في «العقد الثمين» (٢ / ٤).

□ بدأ طلبَ العلم في بغداد، ثمَّ انتقل إلى مكةَ مُتَمِّماً تَعَلُّمَهُ وتعليمَهُ.

□ كان رحمه الله سَلَفيَّ العقيدة، مُتَحَرِّر الفكر، مُتَجَرِّداً للدليل من الكتاب والسنة.

---

(١) «الأنساب» (١ / ٦٩)، «اللباب» (١ / ٤٦)، «معجم البلدان» (١ / ٥١).

□ أثنى عليه مُتَرْجِموه جميعاً بالحفظ، والصِّدق، والسنَّة، والاتِّباع.

□ وللمصنِّف شيوخ كثيرون يعرفهم الناظر في مصنَّفاته المتنوعة كـ «الشريعة»، وغيره، وتظهر كثرة شيوخه بوضوح في كتابه «الثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً»[1] كما هو بَيِّنٌ من عنوانه.

□ وتلامذته كثيرون أيضاً، أشهرهم الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني المتوفى سنة (٤٠٤هـ).

□ مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ كتاب الشرِيعة: طُبع بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي.

٢ ـ أخلاق العلماء: طُبع عدة طبعات، أجودها بتحقيق الأخ الفاضل بدر البدر حفظه الله[2].

٣ ـ كتاب أخبار عمر بن عبد العزيز: طبع بتحقيق الدكتور

---

(١) وقد بدأت بتحقيقه وتخريج أحاديثه.

(٢) وقد حقّقها أيضاً الأخ الفاضل سمير الزهيري، وهي تحت الطبع.

عبد الله عُسَيلان.

٤ ـ الغُرباء: طبع بتحقيق الأخ بدر بدر.

٥ ـ التصديق بالنظر إلى الله عزَّ وجلَّ: بلغَني أنه طبع قريباً في السعودية، ولم أره.

ثم وقفتُ عليه بتحقيق محمد غياث الجنباز، نشر عالم الكتب ـ الرياض.

٦ ـ أخلاق حملة القرآن: حقَّقه الأخ الفاضل محمد عَمْرو حفظه الله، وقد طُبع قريباً في بيروت.

٧ ـ تحريم النرد والشطرنج والملاهي: طُبع بتحقيق الشيخ محمد سعيد إدريس[١].

٨ ـ وهناك كتب مخطوطة له، ذكرها الدكتور فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي» (١ / ٤٨٣) له.

□ توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٣٦٠ هـ)، وقد قارب المئة من

---

(١) وهو أطروحة الماجستير له، ولقد أجاد في التعليق الفقهي عليه، ولم يكن كذلك في تخريجه ودراسة أسانيده؛ فوقع له أوهام عدَّة، وعمله ـ على وجه الإجمال ـ جيِّد، بارك الله فيه.

العمر.

□ مصادر ترجمته:

١ - «الفهرست» (٣٠١)، ابن النديم.

٢ - «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٤٣) للخطيب.

٣ - «طبقات الحنابلة» (٣٣٢) لأبي يعلى.

٤ - «الأنساب» (١ / ٩٤) للسمعاني.

٥ - «فهرست ابن خير» (٢٨٥).

٦ - «المنتظم» (٧ / ٥٥) ابن الجوزي.

٧ - «وفيات الأعيان» (٤ / ٢٩٢) لابن خَلِّكان.

٨ - «صفة الصفوة» (٢ / ٢٦٥) ابن الجوزي.

٩ - «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ١٣٤) للذهبي.

وغيرها كثير.

□ □ □

هذا الكتاب

□ ذكره سائر الذين ترجموا المصنِّف رحمه الله ، حتى قال العلاَّمة صدِّيق حسن خان في ترجمته من «التاج المُكَلَّل» (ص١٢٠):

«صاحب كتاب «الأربعين حديثاً» ، وهي مشهورة به»[1] .

□ ولقد كان الكتابُ ـ على وجازته ـ مسموعاً بين كثيرٍ من أهل العلم، مُتناقلاً فيما بينهم، يُحَدِّثون بــه ويَسْمَعونَه، ويُسْمِعونه :

فقد ذكر ابن خَير في «فهرسته» (ص١٥٤) شيوخَه الذين سمع منهم هذا الكتاب ـ وهُم عِدَّة ـ.

وقــد ذكر ابنُ رُشَيْد في «ملء العَيْبة . . .» (٢ / ٣٦٤) رواية بعض مشايخه لهذه «الأربعين» .

---

(١) ونحو هذه الكلمة قالها العُلَيمي في «المنهج الأحمد» (٢ / ٦٥) .

وأورد الوادي آشي في «برنامجه» (ص٢٨٢) أسماء الشيوخ الذين تعدَّد سماعه لـ «الأربعين» منهم، مرّة بعلوّ، وأُخرى بنزول، وثالثةً بشرح وكلام، وأَخيرة مجرَّدة عن ذلك.

وقد أورد السمعاني في ترجمة أبي عليٍّ الحداد من «التحبير» (١ / ١٩٠) ثَبَتاً بأسماء مسموعاته، فكان مما قاله:

وكتاب «الأربعين» لأبي بكر الآجُرّي، بروايته عن أبي نُعَيم عنه.

وكذا أورد السمعاني في ترجمة أبي القاسم البُرْجُمي من «التحبير» (٢ / ١١) سماعه كتاب «الأربعين».

وقد نقل البكري في كتابه «الأربعين حديثاً: الأربعين من أربعين عن أربعين ...» (ص٧٦) حديثاً بسنده عن المصنف من «الأربعين» (رقم ١٠) وسمَّاه[1].

وروى الفاسي في «العقد الثمين» (٢ / ٤ ـ ٥) بسنده الحديث رقم (١) من «الأربعين» دون تنبيه إلى ذلك.

وذكر ابن الأبَّار في ترجمة يونس بن محمد بن معيث من

(١) انظرهما في مصادر التخريج.

«معجمه» (ص٣٣٢ - ٣٣٣) أن السامعين منه «الأربعين» للآجُرِّي نحوٌ من ثمانين، جلُّهم من الجلة الأعلام.

ذكر هذا ثناءً عليه.

وقد أشار الكَتَّاني في «الرسالة المستطرفة» (ص١٠٢) إلى هذه «الأربعين» ثم قال: وهي جزء لطيف من كراريس!!

والخلاصة:

إنَّ هذا الكتاب معروفٌ عند أهل العلم، مُتَّصلةٌ روايتهم به، مشهورةٌ أسانيدهم إليه، فهو كتابٌ نافع، ذو علم جامع[1].

□□□

---

(١) وأمَّا حديث الأربعين الذي بنى عليه المصنِّف كتابه، فانظر الكلام عليه في آخِر تعليقاتي على هذا الكتاب.

منهج التحقيق

□ حصلتُ على صورة للنسخة الخطيَّة من هذا الكتاب من مركز الوثائق والمخطوطات التابع للجامعة الأردنية، فجزى الله القائمين عليه خيراً.

□ والنسخةُ الخطية نسخةٌ نفيسةٌ مضبوطةٌ، مقروءةٌ على عددٍ كبير من العلماء، وعليها سماعاتهم(١).

□ هناك عدَّة نسخ من هذه «الأربعين» منثورة في مكتبات العالم، لم أستطع جَلْبَ إحداها، وانظر «تاريخ التراث العربي» (١ / ٤٨١) لسزكين.

□ قام أحد الإخوة الأفاضل بنسخها، ثم قابلتها، وضبطتُ نصَّها، ودرستُ أسانيدها، وخرَّجتُ أحاديثها؛ وفق المنهج الحديثي الدقيق الذي خلَّفه لنا جهابذة السنَّة وعلماء الحديث،

---

(١) انظر صور السماعات الملحقة بعد هذه المقدمات.

مُتَتَبِّعاً الطُّرق، والشواهد، والمتابعات، حاكماً على كُلِّ حديث بما تقتضيه القواعد الحديثية المحكمة[1].

□ قمت بكتابة مقدِّمات للكتاب تُعين على الدخول إليه، ومعرفة قيمته.

□ كتبتُ فهرسين:

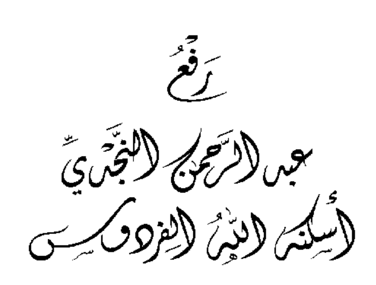
الأول: فهرساً لأطراف الأحاديث والآثار.

الثاني: فهرساً عامًّا للرسالة كلها.

□ □ □

---

(١) ولأحد عُلماء عصرنا السلفيين كتابٌ جامعٌ في فن التخريج، اسمه: «التأصيل لقواعد التخريج وعلم الجرح والتعديل»، يسَّر الله إتمامه ونشره.



جزء فيه الأربعون حديثاً
لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري الحافظ

صورة عنوان الكتاب من المخطوطة، وعليها السماعات

[illegible]

صورة الورقة الأولى من المخطوطة، الصفحة الأولى، وعليها سماعات أيضاً

صلى الله عليه وسلم على حفظ [illegible] حدثنا ابو عبد الله [illegible]
نا ابو جعفر محمد بن سعد بن الحسن العوفي حدثني ابي سعد بن محمد حدثني
عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني ابي عن جدي عطية العوفي عن ابن عباس
[illegible] الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر [illegible]
[illegible] منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال كان ينطلق من كل حي من العرب
عصابة فياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسالونه عما يريدون من امر
دينهم ويتفقهون في دينهم ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ما تامرنا
ان نفعله واخبرنا ما نقول لعشائرنا اذا انطلقنا اليهم فيامرهم
نبي الله صلى الله عليه وسلم بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ويبعثهم
[illegible]
[illegible] وينذرونهم حتى ان الرجل ليفارق اباه وامه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم بما يامر الله عز وجل به عنهم
وينذرون قومهم اذا رجعوا اليهم يدعونهم الى الاسلام وينذرونهم
النار ويبشرونهم بالجنة — اخبرنا ابو علي ابراهيم بن عبد الله
الحسني [illegible] سليمان بن داود [illegible] زياد
[illegible] معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

ط حديث اول في طلب العلم

صورة الورقة الأولى من المخطوطة ، الصفحة الثانية

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة، الصفحة الأولى، وعليها سماعات

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة، الصفحة الثانية، وعليها سماعات أيضاً

سماعات ملحقة بالكتاب

سماعات أخرى ملحقة بالكتاب

سماعات أخرى ملحقة بالكتاب

سماعات أخرى ملحقة بالكتاب

سماع ملحق بالكتاب

حدثنا الحافظ أبو بكرٍ محمدُ بن الحُسَين بن عبد الله الأجُرِّي، قال:

ذكْر الأربعينَ حديثاً التي حَثَّ النبيُّ ﷺ على حِفْظِها:

حدَّثنا أبو عبد الله مُحمد بن مَخْلَد العطَّار، قال: حدَّثنا أبو جعفرٍ محمد بن سَعْد بن الحسن العَوْفي: حدثني أبي؛ سعدٌ، قال: حدثني عمِّي الحُسين بن الحَسن، قال: حدَّثني أبي عن جَدِّي عطيَّة العَوْفي عن ابن عبَّاس في قول الله عزَّ وجل:

﴿وما كانَ المُؤْمِنونَ لِيَنْفِروا كافَّةً فلولا نَفَرَ مِن كلِّ فِرْقَةٍ منهُم طائفةٌ لِيَتَفَقَّهوا في الدِّينِ ولِيُنْذِروا قَوْمَهُم إذا رَجَعوا إليهِمْ لعلَّهم يَحْذَرونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال: كان ينطلقُ من كُلِّ حيٍّ من أحياءِ العرب عصابةٌ يأتون النبيَّ ﷺ يسألونه عمَّا يريدونَ من أَمرِ دينِهم ويتفقَّهون في دينهم، ويقولونَ للنبيِّ ﷺ: ما تأمُرنا أن نفعَلَه وأَخْبِرْنا ما نقولُ لعشائرِنا إذا انطلقنا إليهم، فيأمرهم نبيُّ الله ﷺ بطاعةِ الله عزَّ وجل وطاعةِ رسوله، ويبعثهم إلى قومِهم بالصلاةِ والزكاةِ، وكانوا إذا أَتَوْا قومَهم نادَوْا: مَن أَسْلَمَ فهو مِنَّا، ويُنْذِرونَهم حتَّى إنَّ الرجل لَيُفارِقُ أباه وأُمَّه.

وكـان رسولُ الله ﷺ يُخبرهم بما يَرضى اللهُ عز وجل به عنهم، ويُنذرون قَوْمَهم إذا رجعوا إليهم، يَدْعونَهم إلى الإسلامِ، ويُنذرونَهم النَّارَ، ويُبشِّرونَهم بالجنَّةِ[1].

□ □ □

---

(١) سنده ضعيف، شيخ المصنِّف ثقة مأمون، له ترجمة في «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٢٨)، وشيخه ليَّنه الخطيب، وقال الدارقطني: «لا بأس به» كما في «الميزان» (٣ / ٥٦٠). وسعد العوفي ترجمه الخطيب في «تاريخه» (٩ / ١٢٦)، ونقل عن أحمد تضعيفه. وعمُّه ضعَّفه يحيى بن معين وغيره كما في «الميزان» (١ / ٥٣٢). وأبوه وجدُّه ضعيفان كما في «الميزان» وغيره.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧ / ٦٨)، قال: حدَّثني محمد ابن سعد به.

حديثٌ أولٌ في طَلَب العلم[1]

١ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَشِّي، قال: حدثنا سليمان بن داود الشَّاذَكُوني، قال: حدَّثنا عبدُ الواحد بن زياد، قال: حدثنا مَعْمَر، عن الزهري، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ»[2].

---

(١) هذا العنوان وباقي العناوين من هامش النسخة المخطوطة.

(٢) حديث صحيح؛ سنده ضعيف جدًّا، شيخ المصنف حافظ ثقة، ترجمته في «التذكرة» (٢ / ٦٢٠). والشاذكوني اتَّهمه غير واحد.
وعبد الواحد بن زياد؛ هو العبدي، ثقةٌ.
أخرجه المصنف بنفس الإسناد في «أخلاق العلماء» (رقم ٢٨).
وقد صحَّح إسنادَه لذاته أخونا بدرٌ في تعليقه!!
ولكنْ أخرجه ابن ماجة (١ / ٩٥)، والطبراني في «الصغير» (٨١٠)، من طريقين عن عبد الواحد به، وسنده صحيح.
ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢ / ٢٨٠) من طريق سريج ابن النعمان عن عبدالواحد به، وسنده حسن.
وفي الباب عن غير واحد من الصحابة.

حديثٌ ثانٍ في فَضْل العلمِ(١)

٢ ـ وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفِيرْيابي: حدثنا هشام بن عمَّار الدِّمَشْقي، قال: حدثنا صَدَقَة بن خالدٍ، قال: حدَّثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة الباهِليّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«عَلَيْكُم بالعلمِ قبلَ أَنْ يُقْبَضَ وقبلَ أَنْ يُرْفَعَ»، ثمَّ جَمَعَ بينَ أُصْبُعَيْهِ الوُسْطى والتي تَلي الإبهامَ ثم قال:

---

(١) سنده ضعيف، شيخ المصنِّف؛ ثقةٌ ثبت، وشيخه؛ ثقةٌ تكلَّم فيه بعضهم. وصدقة بن خالد؛ ثقة. وعثمان؛ ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد، وهذه منها. وعلي بن يزيد؛ هو الألْهاني؛ ضعيف أيضاً.

أخرجه المصنف بنفس الإسناد في «الأخلاق» (رقم ٥٢).

وأخرجه ابن ماجة (٢٢٨)، والخطيب في «تاريخه» (٢/ ٢١٢)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١ / ٢٨)؛ من طُرُق عن عثمان به.

ولقد أعلَّ المنذري في «الترغيب» (١ / ٥٩) هذا الحديثَ بعليِّ ابن يزيد. =

«العالِمُ والمتعلِّمُ شريكانِ في الأجْرِ، ولا خيرَ في سائرِ النَّاسِ».

□□□

= ونقله عنه المناوي في «الفيض» (٤ / ٣٥٢)، وتحرَّف اسمه عنده إلى: علي بن زيد بن جُدعان!

ووقع التحريف نفسه عند البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١ / ٩٦)، مع أنَّ متن ابن ماجة عنده على الصواب فيه علي بن يزيد!

وفي الباب عن عدَّة من الصحابة، ولم يصحَّ منها شيءٌ!

حديثٌ ثالثٌ في النِّيَّة(١)

٣ ـ وحـدَّثنا أبو جعفر أحمد بن يَحيى الحُلْواني، قال: حدثنا أحمدُ بن عبدِ الله بن يونُس، قال: حدثنا زُهَير ـ يعني: ابنَ معـاوية ـ قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمي، قال: سمعتُ علْقَمَةَ بن وقَّاص، يقول: سمعتُ عُمَرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«إنَّما الأعْمالُ بالنِّيَّةِ، وإِنَّما لامرىء ما نَوَى، فمَنْ كانتْ هِجْرَتُه إلى الله ورسولِه، فهجرتُهُ إلى الله ورسولِه،

---

(١) سنـده صحيحٌ. شيخ المصنِّف ترجمه الخطيب (٥ / ٢١٣)، ونقل توثيقَه عن جماعة. وترجمه الذهبي في «العبر» (١ / ٤٣٢ ـ بيروت)، وقال: «وكان من الثقات». وشيخه؛ ثقة متقن. وزهير؛ ثقة.

ورواه تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين» (٢ / ٤) من طريق المصنِّف به.

ولقـد روى الحـديثَ من طُرُق عن يحيى بن سعيد به كلٌّ من البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبي داود (٢٢٠١)، والترمذي =

ومَن كانت هجرتُه إلى دُنْيا يُصيبُها أَوِ امْرأَةٍ يَتَزَوَّجُها، فهِجْرَتُه إلى ما هاجَرَ إِليهِ».

□ □ □

= (١٦٤٧)، والنسائي (١ / ٥٩)، وغيرهم كثير.

(فائدة): لشيخ الإسلام رسالة مفردةٌ في شرح هذا الحديث، بدأت بتحقيقها والتعليق عليها، يسَّر الله إتمامها.

حديثٌ رابعٌ في الإسلامِ(١)

٤ ـ أخبرنا أبو أَحْمد هارونُ بن يوسف التاجر، قال: حدثنا ابنُ أبي عُمر ـ يعني: محمداً العَدَنيَّ ـ قال: حدَّثنا سُفيان بن عُيَيْنة، عن سُعَيْر بن الخِمْس، عن حَبيب بن أبي ثابت، عن ابن عُمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«بُنِيَ الإسلامُ على خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلٰهَ إلا

---

(١) حديث صحيح، سنده ضعيف. شيخ المصنف؛ ثبتٌ كما قال الإسماعيلي، ونقله عنه الخطيب في «تاريخه» (١٤ / ٢٩). والعَدَني؛ ثقة. وسُعَير؛ صدوق، روى له مسلم. وحبيبٌ؛ ثقة، إلا أنه مدلِّس، وقد عنعنه، وانظر «مراتب المدلسين» (رقم: ٦٩)، و «جامع التحصيل» (ص١٩٠).

وأخرجه المصنف بنفس الإسناد في «الشريعة» (ص١٠٦).

وهو في «الإيمان» (رقم ١٨) للعَدَني.

ورواه الترمذي (٢٦٠٩) عن العدني به.

ولكنَّ للحديث طرقاً أُخرى عن ابن عمر في «صحيح البخاري» (١ / ٤٧)، و «صحيح مسلم» (١٦)، وغيرهما.

وفي الباب عن عدَّة من الصحابة.

اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ﷺ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وصَوْمِ رَمَضانَ، وحَجِّ البيتِ».

□ □ □

حديثٌ خامسٌ في الإيمانِ

٥ ـ حدثنا الفِيْريابي[١]، حدثنا إسحاقُ بنُ راهَوَيْهِ، قال: أخبرنا النَّضْر بن شُمَيل: حدثنا كَهْمِس بن الحسن، قال: حدثنا عبدُ الله بن بُرَيْدَة، عن يحيى بن يَعْمر، قال: كان أولَ مَن قال في هذا القَدَر بالبصْرة مَعْبَدٌ الجُهَني، فانطلقتُ أنا وحُمَيد بن عبد الرحمن الحِمْيَري حاجَّين أو مُعْتَمرين، فقُلنا: لو لَقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عمَّا يقولُ هؤلاء في القَدَر، فوافَقْنا عبدَ الله بنَ عُمر داخلَ المسجد، فاكتنفتُه أنا وصاحبي، أحدُنا عن يمينه، والآخرُ عن يسارِه، فظَنَنْتُ أنَّ صاحبي سَيَكِلُ الكلامَ إليَّ، فقلتُ:

يا أبا عبد الرحمن! إنَّه قد ظهر قِبَلَنا أُناسٌ يقرؤون القرآنَ، ويَتَقَفَّرونَ[٢] العلمَ، ويزعُمون أنْ لا قَدَرَ، وأنَّ الأمْرَ أُنُفٌ[٣].

---

(١) نسبة إلى «فِيْرياب» أو «فارْياب» من بلاد خُراسان، والنسبة إليها: فِرْيابي، و فِيْريابي، وفارْيابي، وانظر «الأنساب» (٩ / ٢٩٠)، و «معجم البلدان» (٤ / ٢٢٩).

(٢) يطلبونه ويتتبَّعونه.

(٣) أي: مُسْتأنَف، لم يسبق به قَدَرٌ ولا علمٌ من الله تعالى، وإنَّما =

قال: فإذا لقيتُموهم فأخْبِروهم أنِّي منهم بريءٌ، وأنَّهم مني بُرآءُ، والذي يَحْلِفُ به عبد الله بن عُمر، لو كانَ لأحدهم ملءُ الأرض ذَهَباً، فأنْفَقَهُ في سبيلِ الله، ما قَبِلَ الله عزَّ وجلَّ منه حتى يُؤمِنَ بالقَدَرِ.

ثم قالَ: حدَّثني عُمر بنُ الخطَّاب رضي الله عنه قال:

بينَما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ؛ إذْ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سوادِ الشَّعْرِ، لا يُرى عليه أَثَرُ السَّفَرِ، ولا يعرفُهُ أحدٌ منَّا، حتَّى جَلَسَ إلى نَبيِّ الله ﷺ، فأَسْنَدَ رُكْبَتَه إلى رُكْبتِهِ، ووَضَعَ كَفَّيهِ على فَخِذَيْهِ، ثمَّ قال:

يا مُحمَّدُ! أخْبِرني عن الإسلامِ، وما الإِسلامُ؟

قال:

«أن تَشْهَدَ أنْ لا إِلٰهَ إلا الله، وأنَّ مُحمَّداً رسولُ الله، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتيَ الزَّكاةَ، وتَصومَ رمضانَ، وتَحُجَّ

= يعلمه الله بعد وقوعه!!

البيتَ إنِ استَطَعْتَ إليهِ سبيلاً» .

قال : صَدَقْتَ .

قال : فعَجِبْنا أنَّه يسألُه ويُصدِّقُهُ .

قالَ : فأَخْبِرْني عن الإيمانِ ، قال :

«أنْ تؤمِنَ باللهِ وملائكتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِه[1] واليومِ الآخرِ ، والقَدَرِ خيرِه وشَرِّه» .

قال : صَدَقْتَ .

قال : فعَجِبْنا أنَّه يسألُه ويُصَدِّقُه .

قال : فأَخْبِرْني عن الإحسانِ ، قال :

«أنْ تَعْبُدَ اللهَ كأنَّكَ تراهُ ، فإنْ لم تَكُنْ تَراهُ ، فإنَّه يراك» .

قال : فأَخْبِرْني عن الساعةِ ، قال :

«ليس المسؤول عنها بأعلمَ من السائلِ» .

---

(١) في «الأصل» : ورسوله!

قال عمر رضي الله عنه: فلبثتُ مليًّا[1]، ثم قال لي رسولُ الله ﷺ:

«يا عُمر! هَل تَدْري مَنِ السائلُ؟».

فقلتُ: الله ورسولُه أعلمُ. (فقال:

«إنه جبريلُ)[2] ﷺ، أتاكُم يعَلِّمُكُم أمْرَ دينِكم»[3].

---

(١) كذا في هامش «الأصل»، وبجانبه (خ) أي أنَّه كذا في نسخة أخرى، وفي «الأصل»: ثلاثاً! وهي رواية عند أبي داود (٤٦٩٥).

(٢) مطموسة في «الأصل»، ولعلَّ الصوابَ ما أثبتُّ.

(٣) سنده صحيح، يحيى بن يَعْمَر ثقةٌ وكان يُرسل، ولا يُخشى هنا من إرسالـه كما هو ظاهرٌ، وقد نصَّ العلائي في «جامع التحصيل» (ص٣٧٠) على أنه لم يسمع من عمار.

وأخرجه المصنف في «الشريعة» (ص١٠٧ ـ ١٠٨) بنفس الإسناد مُخْتَصِراً المتن.

ورواه مسلم (٨)، والترمذي (٢٦١٠)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والنسائي (٨ / ٩٧)، والبغوي (٢) كلُّهم من طريق كَهْمِس به.

وقد رواه البخاري (١ / ١٠٦، ١١٥)، ومسلم (٩)؛ عن أبي هريرة دون ذكر قصَّة يحيى بن يعمر وحُميد صاحبه.

وانظر «تحفة الأشراف» (٨ / ٧٤).

حديثٌ سادسٌ في الخاتمة[1].

٦ ـ حدثنـا أبو جَعْفر أحمدُ بن يحيى: حدَّثنا مُحَمَّد بن الصَّبَّاح الدُّولابي: حدَّثَنا إسماعيلُ بن زَكريًّا، عن الأعمش، عن زيد بن وَهْب، عن عبد الله بن مسعودٍ: حدثنا رسولُ الله ﷺ ـ وهو الصادقُ المصدوقُ ـ:

«إنَّ خَلْقَ أحَدِكم يُجْمَعُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبعينَ ليلةً، ثمَّ يكونُ عَلَقَةً مثلَ ذٰلك، ثمَّ يكونُ مُضْغَةً مثلَ ذٰلك، ثمَّ يَبْعَثُ الله عزَّ وجلّ إليهِ مَلَكاً؛ فيُؤمَرُ بأَربعِ كَلِماتٍ، فيُكْتَبُ عملُه، وأجلُه، ورِزْقُه، وشقيٌّ أم سعيدٌ، ثم يَنْفُخُ فيه الروحَ.

فإنَّ أحدَكم لَيَعْمَل بعملِ أَهْلِ الجنةِ حتَّى ما يكونُ بينَه وبينَها إلَّا ذِراعٌ، فيسبِقُ عليهِ الكتابُ، فيعملُ بعملِ أَهْلِ النارِ، فيدخلُ النَّارَ. وإنَّ أَحدَكم لَيَعْمَلُ بعمل أهلِ

(١) نسأل الله حُسْنَها.

النـارِ، حتى ما يكونُ بينَه وبينَها إلا ذِراعٌ، فيسبِقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنة فيدخُلُها»[1].

□□□

(١) حديث صحيح سنـده حسن، شيخ المصنِّف ثقـةٌ تقـدَّم في الحـديث الـرابـع. وإسمـاعيل بن زكريَّا هو الخُلْقاني؛ صدوق يخطىء قليلاً. وزيد بن وهب ثقةٌ.

أخرجه المصنف في «الشريعة» (ص١٨٢) بنفس الإسناد.

ورواه البخـاري (١١ / ٤١٧)، ومسلم (٢٦٤٣)، والتـرمـذي (٢١٣٨)، وأبو داود (٢٦٤٣)، والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٧ / ٢٩)؛ من طرق عن الأعمش به.

حديثٌ سابعٌ في الإيمانِ بالقَدَر(1)

٧ ـ أخبرنا أبو بكر جَعفر بن محمد الفِرْيابي : حدَّثنا عثمان ابن أبي شَيْبة : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور، عن سعد بن عُبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، عن علي بن أبي طالبٍ عليه السلام قال :

---

(١) سنده صحيح ، جرير بن عبد الحميد ثقةٌ تُكُلِّم فيه بِلا حُجَّة.
ومنصور هو ابن المعتمر؛ ثقةٌ ثبت . وسَعْد ثقة (وتصحف في طبعة الأخ بدر إلى : سعيد) . وأبو عبد الرحمن السُّلَمي اسمه عبد الله بن حبيب؛ ثقة .
وقد ذكر ابن أبي حاتم في «مراسيله» (ص١٠٧) عن أبيه أنَّه لم يثبت سماعه من علي ، وقد ردَّ هذا القولَ الحافظُ العلائيُّ في «جامع التحصيل» (ص٢٥٤) فلينظر.
أخرجه المصنف في «الشريعة» (ص١٧١) بنفس الإسناد .
وقد أخرج الحديثَ البخاريُّ (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧)، وأبو داود (٤٦٩٤)، والترمذي (٢١٣٧)، وابن ماجه (٧٨)، والطبري (٣٠ / ٢٢٣)، وابن حبان (٣٢٨)، وأبو يعلى (٣٧٦) و (٥٨٢)، وعبد الرزاق (٢٠٠٧٤)، وأحمد (١ / ٨٢ ، ١٢٩)؛ من طرق عن سعد به .

«كُنَّا في جِنــازةٍ في بقيعِ الغَرْقَد[1]، قال: فأتانا رســولُ الله ﷺ، فقَعَــدَ وقَعَــدْنــا حولَه ومعه مِخْصَرَةٌ[2]، فَنَكَسَ رأسَه، فجعل ينكُتُ في الأرضِ بمِخْصَرَته، ثم قـــال:

«ما مِنكُم من أحدٍ من نَفْسٍ مَنْفوسةٍ إلا وقد كُتِبَ مكانُها من الجَنَّةِ والنار، وإلا قد كُتِبَتْ شَقيَّةً أو سَعيدةً».

فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! أفلا نَتَّكِلُ على كتابِنا، ونَدَعُ العملَ، فَمَنْ كانَ منَّا من أَهلِ السعادةِ فَسَيَصيرُ إلى عَمَلِ أهــلِ السعــادةِ، ومَنْ كان مِنّــا مِن أهلِ الشَّقاءِ فسيصيرُ إلى عملِ أهلِ الشَّقاوةِ؟ فقال:

«اَعْمَلوا؛ فكــلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أهلُ السعادةِ فيُيَسَّرونَ لعملِ أهلِ السعادةِ، وأمَّا أهلُ الشقاوةِ فيُيَسَّرونَ لعَمَلِ أهلِ الشَّقاوةِ»، ثمَّ قرَأَ:

---

(١) هو المقبرة.

(٢) هي العصا.

﴿فأَمَّا مَن أَعطى واتَّقى وصَدَّقَ بالحُسْنى فسَنُيَسِّرُهُ لليُسْرى . وأَمَّا مَن بَخِلَ واَسْتَغْنى وكَذَّبَ بالحُسْنى فسَنُيَسِّرُه للعُسْرى﴾ [الليل : ٥ ـ ٧] .

□ □ □

حديثٌ ثامنٌ في لُزوم السُّنَّة(١)

٨ ـ أخبرنا إبراهيمُ بنُ موسى الجَوْزي: حدثنا داود بن رُشَيْد: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثَور بن يَزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن عبد الرحمن بن عَمرٍو السَّلَمي وحُجْرٍ الكَلاعي، قالا:

(١) حديثٌ صحيح، وفي سند المصنف ضعفٌ، شيخُ المصنف ثقةٌ، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦ / ١٨٧). والوليد بن مسلم؛ هو الدمشقي، قال الحافظ في «تعريف أهل التقديس» (ص١٣٤): «موصوفٍ بالتدليس الشديد مع الصدق».
قلت: وقد عنعنه.
وثورٍ ثقةٌ، وخالدٌ مثله، وعبد الرحمن بن عَمرو السَّلَمي قال فيه الحافظ: «مقبول».
قلت: يعني عند المتابعة، وإلا فليِّن الحديث، وفي هذا الحكم نَظَرٌ، إذ عبد الرحمن هذا تابعيٌّ، ووثَّقه ابن حبان، وروى عنه جمع من الثقات، فمثله يكون حديثه حسناً على الأقل.
وقد صحَّح حديثه الترمذي وابن حبان والحاكم كما في «التهذيب» (٦ / ٢٣٨)، وقال الذهبي في «الكاشف» (٢ / ١٥٨): صدوق.
ومع ذلك هو متابَع من حُجْر الكلاعي، فيزداد الحديثُ به =

دَخَلْنا على العِرْباض بن سارِية ـ وهو من الذين نَزَل فيهم: ﴿ولا على الذينَ إذا ما أَتَوْكَ لِتَحمِلَهُم قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُم عليهِ تَوَلَّوْا وأَعيُنهم تَفيضُ من الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢] ـ وهو مريضٌ، قال: فقُلْنا له: إنَّا جِئْنا زائرينَ، وعائِدينَ، ومُقْتَبِسينَ، فقال عِرْباضٌ:

إنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى صلاةَ الغداةِ، ثمَّ أَقبلَ علينا،

= قوَّة.

وقد صرَّح الوليد بن مسلم بالتحديث ـ في كل طبقات السند، إذ هو مشهور بتدليس التسوية ـ عند أحمد (٤ / ١٢٦)، وغيره، فالحديث صحيحٌ ولله الحمد.

وقد حسَّن الأخ بدر سنده لذاته، دون التنبيه إلى عنعنة الوليد!

وقد روى الحديثَ من طرق عدة عن ثور به كُلٌّ من أبي داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢، ٤٣)، والدارمي (١ / ٤٤)، والحاكم (١ / ٩٥)، والبيهقي في «سننه» (١٠ / ١١٤)، وفي «مناقب الشافعي» (١ / ١١)، وغيرهم.

ثم رأيت الحديث في «الشريعة» (ص٤٦) للمصنِّف بالسند نفسه (وتصحف الجوزي عند ناشره إلى: الحوذي)، و (ص٤٧)، من طريق ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو به.

فَوَعَظَنا بموعظةٍ[1] بليغة ذَرَفَتْ منها العيونُ ، ووَجِلَتْ منها القلوبُ ، فقال قائلٌ :

يا رسولَ الله ! إنَّ هٰذه لَموعظةُ مُوَدِّعٍ فما تَعْهَدُ إلينا ، قال :

«أُوصيكُم بِتَقْوى الله ، والسَّمْعِ والطَّاعةِ ، وإِنْ عَبْداً حبشيًّا ، فإِنَّه مَن يَعِشْ منكُم بَعدي فسَيَرى اخْتِلافاً كثيراً ، فعَلَيكُم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشدينَ المَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ ، وإِيَّاكُم ومُحْدَثاتِ الأمورِ ، فإِنَّ كُلَّ محدَثَةٍ بدعةٌ ، وكُلَّ بدعةٍ ضَلالَةٌ» .

□ □ □

---

(١) في هامش المخطوطة : موعظة .

حديثُ تاسعٌ في فضائل القُرآن(١)

٩ ـ حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود: حدَّثنا أبو الطَّاهر أحمد بن عَمْرو المِصْري: أخبرنا ابن وَهْب، قال: أخبرني حَيْوةُ بن شُرَيح، عن عُقَيل بن خالد، عن سَلَمة بن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبيهِ، عن ابن مسعودٍ، عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) سنده ضعيف لانقطاعِه.

ابن وهب هو عبد الله؛ ثقة. وسَلَمَة ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤ / ١٦٤)، وروى عن أبيه أنه قال: «لا بأس به». وأبوهُ ثقةٌ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل. ولكنَّه لم يسمع من ابن مسعود كما بيَّنه الطحاوي.

رواه من طريق المصنف به: ابنُ عبد البرّ في «التمهيد» (٨ / ٢٧٥).

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤ / ١٨٤)، وابن جرير في «تفسيره» (١ / ٣٠)، والحاكم (١ / ٥٥٣)، وابن حبان (١٧٨٢)؛ من طرق عن حيوة به. وقال الحاكم: صحيح! ووافقه الذهبي!!

قلت: وهو منهما عجيبٌ لما بَيَّنْتُه!

وللحديث طريقٌ أخرى عند النسائي في «الكبرى» كما في «تحفة =

«كانَ الكتابُ الأوَّلُ نزَلَ من بابٍ واحدٍ، وعلى وجهٍ واحدٍ، ونزَل القُرآنُ على سبعةِ أبوابٍ على سبعة أحرفٍ: زاجرٍ وآمرٍ، وحلالٍ وحرامٍ، ومُحْكَمٍ ومُتَشابةٍ، وأمثال، فأَحِلُّوا حلالَه، وحَرِّموا حَرامَه، وافْعَلوا ما أُمِرْتُم به، وانْتَهوا عمَّا نُهيتُم، واعْتَبِروا بأمثالِه، واعْمَلوا بمُحْكَمِه، وآمِنوا بمُتَشابِهِه، وقُولوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِن عندِ ربِّنا﴾ [آل عمران: ٧]».

□ □ □

= الأشراف» (٧ / ١٣٣)، والطحاوي (٤ / ١٨٢)، وأحمد (١ / ٤٤٥) بسند حسن، رجاله كلُّهم ثقات، إلا فلفلة الجعفي (وتصحَّف في «السلسلة الصحيحة» (٢ / ١٣٤) إلى: الحنفي)، وثَّقه ابن حبان، وروى عنه جمع، فمثله يُمَشَّى حديثه، فيصحُّ أوَّل الحديث. ولله الحمد.

أما تفصيل الأبواب الوارد في آخر حديث الترجمة، فليس له شاهد أو متابع، فيبقى على ضعفه.

حديثٌ عاشرٌ في الصَّحابةِ(١)

١٠ ـ حدَّثنا الفِيرْيابي: حدَّثنا قُتَيبة بن سعيد: حدَّثنا عبدُ العزيز بن محمد بن محمد الدَّراوَرْدِيّ.

(ح) وحَدَّثنا أبو القاسم عبدُ الله بن محمَّد بن عبد العزيز البَغَوي: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني: حَدَّثنا عبدُ العزيز بن محمد الدَّراوِرْدِيّ.

(ح) وحدَّثنا أبو بكرٍ قاسمُ بن زكريَّا المُطَرِّز: حدَّثنا إسحاقُ ابن إبراهيمَ المَرْوَزِيُّ: حدَّثنا عبد العزيز بن محمد الدَّراوِرْدِيُّ، عن عبد الرحمن بن حُمَيد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جَدِّه عبد الرحمن بن عَوْف رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) سنده حسن. عبد العزيز الدراوردي صدوقٌ. وأبو القاسم البغوي ثقةٌ جليل ترجمته في «التذكرة» (٢ / ٧٣٧) وغيرها. ويحيى الحِمَّاني؛ ضعَّفوه، إلا أنه متابع من قتيبة بن سعيد وإسحاق ـ هو ابن راهويه ـ وهما ثقتان كبيران. وقاسم بن زكريا؛ ثقة. وعبد الرحمن بن حميد وأبوه ثقتان.

رواه البكري في «أربعينه» (ص٧٧)؛ من طريق المصنِّف به، وحسنه. =

«أبو بكرٍ في الجنَّةِ، وعُمرُ في الجنَّةِ، وعُثمانُ في الجنَّةِ، وعليٌّ في الجنَّةِ، وطلحةُ في الجنَّةِ، والزُّبَيْرُ في الجنَّةِ، وعبدُ الرحمن في الجنَّةِ، وسَعْدٌ في الجنَّة، وسعيدُ بن زيدٍ في الجنَّة، وأبو عُبَيدةَ بن الجرَّاح في الجنَّة» رضي الله عنهم أجمعين.

□□□

= وقد أخرج الحديثَ الترمذي (٣٧٤٧)، والنسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» (٧ / ٢٠٩)، وأحمد (١٦٧٥ ـ شاكر)؛ عن قتيبة به.

وقال المِزِّي: رواه عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن سعيد بن زيد، قال البخاري: وهو أصحُّ. وقال ابن حجر في «النكت الظِّراف» (٩٧١٨): تابعه إسحاق بن إبراهيم والحِمَّاني على وصله. وقال الدارقطني: تفرَّد به الدراوردي، ورواه عمار بن مطر، عن إبراهيم ابن سعد، عن أبيه، عن حميد.

قلت: وانظر «فضائل الصحابة» (٩٠) و (٢٢٥) للإمام أحمد، وتعليق محققه عليه.

حديثُ حادي عَشَرَ في ذَمِّ سَبِّ الصَّحابةِ(١)

١١ ـ أخبرنا خَلَف بن عَمرو العُكْبَري : حدَّثنا الحُمَيدي ـ وهو عبدُ الله بن الزُّبَيْر ـ : حدَّثَنا محمد بن طَلْحَة التَّيْمـي : حدَّثنا عبـدُ الرحمن بن سالم بن [عُتبة بن] عبد الرحمن بن عُوَيْم بن ساعِدَة، عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

---

(١) سنده ضعيفٌ. العُكْبَري ؛ ثقة جليل، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨ / ٣٣١). والحميدي ؛ ثقة. ومحمد بن طلحة ؛ كُنيته أبو عبد الله صدوق يخطىء. وعبدالرحمن بن سالم ؛ مجهولٌ. وأبوه ؛ مقبولٌ.

وأخرجه الحاكم (٣ / ١٥٨)؛ وأبو نُعيم (٢ / ١١)؛ من طريق بشر بن موسى عن الحميدي به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي ! !

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧ / ١٤٠ / ٣٤٩) بنفس إسناد المصنف.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ١٧)، وقال: فيه مَن لم أعرفه !

قلت: تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له من تساهلهما رحمهما الله، وإلا ففي الإسناد ما علمتَ. =

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اخْتارَني، واخْتارَ لي أَصْحاباً، فجَعَلَ منهم وُزَراءَ، وأَنْصاراً، وأَصْهاراً، فمَنْ سبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ، لا يقبلُ الله منه يومَ القيامةِ صَرْفاً ولا عَدْلاً».

□□□

= وأمَّا قولُ الهيثمي فغريبٌ منه، إذ هم معروفون جميعاً كما شرحتُه، فلعلَّه تصحَّف عليه أحد رواته فلم يعرفه.

(تنبيه): الضمير في «جدِّه» يعود على سالم لا على عبد الرحمن، كما شرحه الحافظ في «التهذيب» (٨ / ١٧٤).

وقوله: صرفاً ولا عدلاً، معناه: فرضاً ولا نافلة، وقيل: غيره.

وللحديث شواهد قاصرة عند الخطيب وابن عساكر وابن النجار عن أنس بألفاظ مختلفة، انظر «الجامع الكبير» (٣٢٤٦٧) و (٣٢٤٦٨) و (٣٢٥٢٩)، لكنَّها لا تُقَوِّيه لشدة ضعفها، وانظر «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (١٥٣٦ و ١٥٣٧) لأستاذنا الألباني حفظه الله، وتصحَّف فيه عُويم إلى عُويمر! فلعله من خطإ الطابع!

حديثُ ثاني عَشَرَ في الإيمان يزيدُ وينقُصُ(1)

١٢ ـ حدَّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن سُكَين البَلَدي: حدَّثنا علي بن حَرْب المَوْصلي: حدَّثني عبدُ السلام بن صالح الخُراساني: حدَّثني الرِّضا بن موسى، عن أبيه، عن جَعفر ابن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحُسَين، عن أبيهِ، عن علي ابن أبي طالبٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(1) موضوعٌ، شيخ المصنف ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٨١)، و «الأنساب» (٢ / ٢٨٨)، وشيخه علي صدوقٌ، وعبد السلام بن صالح هو أبو الصَّلْت الهروي تالفٌ هالك، والرِّضا بن موسى اسمه علي ضُعِّف كما في «الميزان» (٣ / ١٥٨)، وأبوه موسى بن جعفر وثَّقه أبو حاتم، وقال ابنه: صدوق. وجعفر بن محمد؛ ثقة. وأبوه؛ مثله. وأبوه؛ كذلك.

ورواه المصنِّف في «الشريعة» (ص١٣١) بالسند نفسه.

والحديث رواه ابن ماجه (٦٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ١٢٨)، من طريق عبد السلام به.

ورواه ابن عدي (٢ / ٧٥٤) من طريق العدوي عن موسى به، والعدوي وضاع.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١ / ٥٥): أبو الصلت هذا =

«الإِيمـانُ قولٌ باللسـانِ، وعملٌ بالأركانِ، ويقينٌ بالقلبِ».

□ □ □

= متفق على ضعفه، واتَّهمه بعضهم، تابعه محمد بن سهل بن عامر البجلي، ومحمد بن زياد السُّلَمي عن علي بن موسى الرضا.

قلت: وكلا المتابِعَين لا يُفرح بهما، فقد قال الدارقطني: «لم يُحدث بهذا الحديث إلا مَن سرقه من أبي الصَّلْت».

ومحمد بن زياد؛ مجهول كما في «الميزان» (٣ / ٥٥٤)، ومثله البجلي كما في «اللآلىء» (١ / ٣٤) ـ نقلاً عن «الموضوعات»، وليس هو في المطبوع منه ـ وقال السيوطي عنه: ما رأيت له ترجمة، ولا في «الميزان».

قلت: ثم في المطبوع من «اللآلىء» بعدَه كلامٌ في تكذيبه، وهو خطأ ظاهر ناتجٌ عن تداخُل في الكلام، والله أعلم.

ولقد حاول السيوطي في «اللآلىء» تقويته، وهيهات، فإنه لم يُرْو إلا من جهة المجاهيل أو السُّرَّاق أو الوضَّاعين!

وحاول ـ أيضاً ـ توثيق أبي الصَّلْت الهروي، وردَّ عليه محاولتَه العلامة المعلمي اليماني في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (ص٢٩٣)؛ فلينظر، والحمد لله على توفيقه.

حديثٌ ثالث عَشَرَ في الفِرَقِ[1]

١٣ ـ حدَّثنا أبو الفَضْل جعفر بن محمد الصَّنْدَلي: حدَّثنا أبو بكر بن زَنْجَوَيهِ: حدَّثنا محمد بن يوسُف الفِرْيابي: حدَّثنا سُفيان الثَّوْري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم.

(ح)، وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار الصُّوفي، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة: حدَّثَنا إسماعيل بن عَيَّاش، عن عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم، عن عبد الله بن يزيد،

---

(١) حديث حسن، سنده ضعيف، شيخ المصنف الأول وثَّقه الخطيب في «تاريخه» (٧ / ٢١١)، وابن زنجويه ثقة اسمه محمد، ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ١٤٣)، والفِرْيابي ثقة جليل ترجمته في «التذكرة» (١ / ٣٧٦)، و «التهذيب»، وفروعه، وعبد الرحمن ضعيفٌ لسوء حفظه.

وشيخ المُصَنِّف في الطريق الأخرى ثقة أيضاً كما في «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ١٥٢)، والهيثم صدوق، وإسماعيل بن عياش صدوق عن أهل بلده، مُخَلِّطٌ في غيرهم.

قلتُ: وهذا ليس منهم، إذ الإفريقي عداده من أهل مصر. وعبد الله بن يزيد هو المعافري الحُبُلي ثقة.

والحديث أخرجه المصنِّف في «الشريعة» (ص١٥ و ١٦)؛ من =

عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«لَيَأْتِيَنَّ على أُمَّتي ما أَتى على بني إسرائيلَ، تَفَرَّق

= الطريقين بنفس الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (١ / ١٢٩)، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٨٥)، واللالكائي في «السنة» (١٤٨)، وابن نصر في «السنة» (ص١٨)؛ من طريق عبد الرحمن به.

وللحديث شاهد عن أنس يرويه الطبراني في «الصغير» (٧٢٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢ / ٢٦٢)، وفي سنده عبد الله بن سفيان الخزاعي، قال العقيلي عنه: لا يُتابع على حديثه.

قلت: وأورده الهيثمي في «المجمع» (١ / ١٨٩)، ونقل كلام العقيلي ثم قال: وذكره ابن حِبَّان في «الثقات».

وقال الذهبي في ترجمة الخزاعي من «الميزان» (٢ / ٤٣٠): وإنما يُعرف هذا بابن أنعُم الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو.

قلت: وله طريق ثالثة رواها الطبراني في «الكبير» لكنْ قال الهيثمي في «المجمع» (٧ / ٢٥٩): فيه كثير بن مروان، وهو ضعيف جداً.

ولعل الطريق الثانية تقوِّي الحديث، فيكون حسناً إن شاء الله.

بنو إِسرائيلَ على ثِنْتَي وسبعينَ مِلَّةً، وستفترقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فِرْقةً تزيدُ عليهم مِلَّةً، كلُّها في النَّارِ، إلا مِلَّةٌ واحدةٌ».

فقالوا: مَن هٰذه المِلَّةُ؟ قال:

«ما أنا عليه وأَصْحابي».

وهذا لفظُ حديثِ الصُّوفيِّ.

□ □ □

حديثٌ رابعَ عَشَرَ في الوُضوءِ(١)

١٤ ـ حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود: حدَّثنا أبو الطَّاهر أحمد ابن عَمْرو المِصْري ومحمد بن عبد الله بن عَمْرو الغَزِّي، قالا: حدَّثَنا إسماعيل بن مَسْلَمة بن قَعْنَب: حدَّثنا عبدُ الله بن

---

(١) حديث حسن، سنده ضعيف. شيخ المصنف ثقةٌ، وأبو الطاهر ثقة، والغزِّي لم أجد له ترجمة، لكنَّه مقرون بأبي الطاهر، وإسماعيل صدوق يخطىء، وابن عرادة ضعيف، وزيد هو العمِّي ضعيفٌ أيضاً، ومعاوية وعُبيد ثقتان.

أخرجه ابن ماجه (٤٢٠)، والدارقطني (١ / ٨١)؛ كلاهما من طريق إسماعيل به.

ورُوي الحديث عن زيد من وجه آخر، أخرجه ابن ماجه (٤١٩)، والدارقطني (١ / ٨١)، والبيهقي (١ / ٨٠)، وأحمد (٥٧٣٥)؛ من طرق ضعيفة عن زيد العمي عن معاوية عن ابن عمر.

وقد أشار إلى هذا الوجه البوصيري في «الزوائد» (١ / ١٧٢).

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١ / ٤٥): سألتُ أبي عن حديث رواه عبد الرحيم بن زيد العميّ عن أبيه، عن معاوية بن قُرَّة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ ـ فذكره بلفظ البيهقي ـ فقال أبي: عبد الرحيم بن زيد متروك الحديث، وأبوه زيد ضعيف الحديث، ولا =

عَرَادَةَ[1]، عن زَيْد بن حَوَارِيّ، عن معاوية بن قُرَّة، عن عُبيد بن عُمير، عن أُبَيّ بن كعب:

أنَّ رســـولَ الله ﷺ دَعا بوَضوءٍ، فتوضَّأَ مرَّة مرَّةً، وقـــال:

«هذا وَظِيْفَة[2] الـوُضوء الذي لا يَقْبَلُ الله عز وجلَّ صلاةً إلاّ به».

ثمَّ توضَّأَ مرتين مرتين، فقال:

= يصحُّ هذا الحديث عن النبي ﷺ.

قلت: وانظر «نصب الراية» (١ / ٢٨)، و «التلخيص الحبير» (١ / ٨٢)، و «الإرواء» (١ / ١٢٥)، و «الصحيحة» (٢٦١) لمعرفة الشواهد التي تقوِّي هذا الحديث.

(١) في «الأصل»: عبد الله بن عرابة، وهو تحريف من الناسخ، والتصحيح من مصادر التخريج، وقد تحرف في «تقريب التهذيب» (١/ ٤٣٣) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف إلى: عبد الله بن عراوة! بالواو!

(٢) في «الأصل»: وضيفة! بالضاد المعجمة!!

«هذا وضـوءٌ، مَن توضَّـأَ به، أَعطاهُ الله عزَّ وجلَّ كِفْلَيْنِ من الأجْرِ».

ثم توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال:

«هٰذا وُضوئي ووضوءُ الأنبياءِ قَبْلي».

□ □ □

حديثُ خامسَ عشَرَ في كيفيَّةِ الوُضوءِ[1]

١٥ ـ حدَّثنا جعفر بن مُحمد الفِرْيابي: حدَّثنا قُتَيْبة بن سَعيد: حدَّثنا أبو عَوانَة، عن خالد بن عَلْقَمة، عن عَبْدِ خَيْرٍ، قال:

أتينا عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلامُ؛ وقد صلَّى، فدعا بالطَّهُور، فقلنا: ما يصنعُ وقد صلَّى، ما يريدُ إلا لِيُعَلِّمَنا! قال:

فأتى بإناءٍ فيه ماءٌ، وطَسْتٍ، فأَفرغَ من الإناءِ على يَدَيْهِ، فغَسَلَهُما ثلاثاً، ثم مضمض واسْتَنْثَرَ ثلاثاً من

---

(١) إسناده حسن، أبو عَوَانة هو الوضَّاح اليَشْكُري ثقة ثبت، وخالد بن علقمة صدوق، وعبدُ خير ثقة.

وصحّح إسنادَه الأخ بدرٌ في تعليقه.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (١ / ١٢٠)، وأبو داود (١١١)، والترمذي (٤٩)، والنسائي في «الصغرى» (١ / ٦٨)، والبيهقي (١ / ٤٧، ٤٨)، وابن خزيمة (١٤٧)، وابن حبان (١٠٤٢ ـ إحسان)، والدارقطني (١ / ٣٣)، وأبو يعلى (٢٨٧)، وابن الجارود (٦٨)؛ من طرق عن خالد به مطولاً ومختصراً.

الكَفِّ الـذي يأخذُ به الماءَ، ثمَّ غَسَل وجْهَهُ ثلاثاً، ثمَّ غَسَـلَ يدَه اليُمنى ثلاثاً، ويَدَه اليُسرى ثلاثاً - يعني إلى المِـرْفَقَيْنِ - ومسـح برأسـه مرَّةً واحـدةً، ثـم غسل رِجْلَه اليُمنى ثلاثاً، ورِجْلَهُ اليُسرى ثلاثاً، ثم قال:

مَن سرَّهُ أن يعلمَ وضوءَ رسولِ الله ﷺ فهُو هٰذا.

□ □ □

حديث سادسَ عَشَرَ في غُسْلِ الجَنابَةِ[1]

١٦ ـ حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحُلْواني: حدَّثنا محمد بن الصَّبَّاح الدُّولابي: حدَّثَنا وكيع بن الجراح: حدَّثنا الأعمش، عن سالِم بن أبي الجَعْد، عن كُرَيب: حدثنا ابنُ عبَّاس، عن خالتِه ميمونةَ زوجِ النبي ﷺ قالت:

وضعتُ للنبيِّ ﷺ غِسْلاً[2]، فاغْتَسَلَ من الجَنابَةِ، فأَكْفَأَ الإناءَ بشمالِه على يمينه، فغَسَلَ كفَّيْه، ثمَّ أَفاضَ على فرجِه، فغَسَلَهُ، ثمَّ مالَ بيدِه على الحائطِ أو على

---

(١) سنده صحيح، شيخ المصنِّف تقدَّم ذِكْرُه، والدولابي ومَن بعده ثقاتٌ أجِلَّاء، وكُريب هو ابن أبي مسلم الهاشمي، وهو ثقة.
أخرجه البخاري (١ / ٣١١)، ومسلم (٣١٧)، وأبو داود (٢٤٥)، والترمذي (١٠٣)، والنسائي (١ / ١٣٧)، وابن ماجه (٥٧٣)؛ من طرق عن الأعمش به، مطولاً ومختصراً.
وانظر «تحفة الأشراف» (١٢ / ٤٨٨).

(٢) بكسر الغَين كما قاله ابن دقيق العيد في «الإمام»، ونقله عنه الزيلعي في «نَصْب الراية» (١ / ٧٩)، ورجَّح ابن الأثير في «النهاية» الضمَّ!

الأرضِ فدَلَكَها، ثمَّ مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ، وغَسَلَ وجْهَهُ وذِراعيهِ، وأَفاضَ على رأسِهِ ثلاثاً، ثمَّ أَفاضَ على سائرِ جَسَدِهِ الماءَ، ثمَّ تَنَحَّى فغَسَلَ رجليهِ.

قالت: فأتيتُه بثوبٍ، فقالَ هُكذا.

ونَفَضَ وكيعٌ يدَه كأنَّه يقولُ: لا.

□□□

حديثٌ سابعَ عشرَ في الصَّلاةِ[1]

١٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجَوْزي: حدَّثنا زُهَير بن محمَّد المَرْوَزي: حدَّثنا عُبيد الله بن عَبد المجيد: حدَّثنا أبو العوَّام القطَّان: حدَّثنا قَتادةُ وأَبانُ بن أبي عيَّاش كلاهما عن خُليد العَصْري، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) سنده ضعيف، شيخ المصنِّف ثقة تقدَّم في الحديث الثامن، والمروزي ثقةٌ، وعُبيد الله صدوق، وأبو العوَّام القطَّان اسمه عمران بن دَاوَر، صدوقٌ يهم، وقتادةُ ثقة إلا أنه مدلس وقد عنعنه ـ كما في «مراتب المدلسين» (ص١٠٢) للحافظ، ولم يذكر هذا عنه في «التقريب» له!! ـ لكنَّه مقرون بأبان بن أبي عياش!
قلت: ولا يُفرح به إذ هو متروك!!
وخُليد العَصْري صدوق يُرسل كما في «التقريب»، لكن قال في «التهذيب» (٣ / ١٥٩): «.. فيبعد سماعه من علي وأبي ذر رضي الله عنهما، وأما أبو الدرداء فقال ابن حبان في «الثقات» لمَّا ذكره: يُقال: إن هذا مولى لأبي الدرداء رضي الله عنه».
وهو في «الشريعة» (ص١٣٤) للمصنف، بنفس الإسناد.
وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٢ / ٥٥)، والطبراني في «الصغير» (٧٧٢) مختصراً، وفي «الكبير» ـ كما في «المجمع» (١ / ٤٧) ـ ومحمد بن نصر كما في «الجامع الكبير» (١١٦٨٨) من =

«خمسٌ مَن جاءَ بهنَّ يومَ القيامةِ معَ إيمانٍ دَخَلَ الجنَّةَ: مَن حافَظَ على الصلواتِ الخمسِ؛ على وضوئهنَّ وركوعهنَّ وسجودهنَّ ومَواقيتِهنَّ، وأعطى الزكاةَ من مالِه طابَتِ النَّفْسُ بها». وكان يقولُ:

«وآيمُ الله لا يفعلُ ذلك إلا مؤمنٌ، وصامَ رمضانَ، وحجَّ البيتَ إنِ استطاعَ إليهِ سبيلاً، وأدَّى الأمانةَ».

قالوا: يا أبا الدرداء! وما أداءُ الأمانةِ؟

قال: «الغُسْلُ من الجنابةِ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يَأْمَنِ ابنَ آدمَ على شيءٍ من دينِه غيرَها».

= طرق عن عبيد الله بن عبد المجيد به. وقال الهيثمي: إسناده جيد!! وقال السيوطي: وحُسِّنَ!!

قلت: ووقع في المطبوع من «كنز العمال» (٤٣٥١٣) زيادة الرمز (ن)، وهو يعني النسائي، ولا أصل له عنده! وليس هو في أصله «الجامع الكبير» فلعلَّه من تحريف النُّساخ وزياداتهم!

وقد حسَّن الأخ بدرٌ إسنادَه في تعليقه، ولا أعلمُ حُجَّته مع عنعنة قتادة المدلِّس! وانظر «جامع التحصيل» (٣١٢ - ٣١٤)، ففيه كلامٌ مُطوَّلٌ عن قتادة وتدليسه!

حديثُ ثامنَ عَشَرَ في كيفيَّةِ الصلاة

١٨ ـ أخبرنا الفِرْيابي : حدثنا قُتيبةُ بن سعيد : حدثنا عبد الله بن لَهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيبٍ ، عن محمد بن عَمرو بن حَلْحَلَة ، عن محمد بن عَمرو العامِري ، قال : كنتُ أجلسُ مع أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، فتَذاكروا صلاتَه ، فقال أبو حُميدٍ السَّاعِدي : أنا أَعْلَمُكم بصلاةِ رسول الله ﷺ ، وكانت مِن همِّي :

«رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ كَبَّرَ، ثمَّ قرأ ، فإذا ركَعَ أَمْكَنَ كَفَّيْهِ من ركبتيهِ ، وفرَّجَ بين أصابعهِ ، ثم هَصَرَ[1] ظهره غير مقنع رأسه ولا صافح [بخدِّه]» .

قال محمد بن الحُسين[2] : يعني غَيْرَ مُقنعٍ ،لا يرفعُ رأسَه في ركوعِه على ظهرِه ، ولا صافح : لا يُصَوِّبه ، ولكن يمدُّ ظَهْرَه ورأسَه فيكونُ مستوياً كلَّه .

ثمَّ رجعنا إلى الحديث : «قال : وإذا رَفَعَ رأسَه

---

(١) أي : ثناه إلى الأرض . «نهاية» (٥ / ٢٦٤) ، و: صافح : أي مُبرز أو مائل . «نهاية» (٣ / ٣٤) ، والزيادة من مصادر التخريج .

(٢) هو المُصَنِّف رحمه الله .

اعْتَدل قائماً حتى يعودَ كلُّ عضوٍ منه مكانَه، فإذا سَجَد أَمْكَنَ الأرضَ من جبهتِـه وأنفِـه وكَفَّيهِ وركبتيهِ وصُـدورِ قدميهِ، ثمَّ اطمأنَّ ساجداً، فإذا رَفَعَ رأسَه اطمأنَّ جالساً، وإذا قَعَـدَ في الـركعتينِ قَعَدَ على باطنِ قدمهِ اليُسرى، ونَصَبَ اليمنى، فإذا كانتِ الرابعةُ أفضى بورْكِهِ اليُسرى إلى الأرضِ، وأخرج قَدَمَيْهِ مِن ناحيةٍ واحدةٍ»[1].

---

(١) حديث صحيح، سنده ضعيف. عبد الله بن لهيعة سيىء الحفظ في رواية غير العبادلة عنه، وهذا من غير روايتهم! ثم استدركتُ فقلتُ: وكذا قُتيبةُ روايتُه عنه صحيحةٌ كما في ترجمة ابن لهيعة من «سير أعـلام النبلاء» (٨ / ١٥) فَلْيُنْظر. ويزيد بن أبي حبيب؛ ثقة، إلا أنه كان يُرسل.

قلت: إلا أنهم لم يتكلَّمـوا إلا في روايتـه عن الـزُّهري وبعض الصحابة، وانظر «جامع التحصيل» (٣٧٢) للعلائي.

ومحمد بن عمرو بن حلحلة ثقة، ومثله العامريّ.

وورد الحـديث من طرق كثيرة صحيحـة، عن محمـد بن عمرو العامري به. أخرجه البخاري (٢ / ٢٥٣)، وأبو داود (٧٣٠)، والترمذي (٣٠٤)، والنسائي (٣ / ٢، ٣).

وانظر «تحفة الأشراف» (٩ / ١٤٩ ـ ١٥١).

حديثٌ تاسعَ عشَرَ في النِّيَّةِ

١٩ ـ أخبرنا الفِرْيابي: حدثنا قُتيبة بن سعيدٍ: حدَّثنا بكر ابن مَضَر، عن ابن عجلان، عن علي بن يحيى الزُّرقي، عن أبيه، عن عمِّه ـ وكان بدريًّا ـ قال:

كُنـا مع رسول الله ﷺ؛ إذْ دخَلَ رجلٌ المسجدَ، فقـامَ ناحيةَ المسجدِ، فصلَّى ورسولُ الله ﷺ يرمُقُهُ ولا يشعرُ، ثم انْصَرَفَ، فأتى رسولَ الله ﷺ فسلَّمَ عليه، فردَّ عليه السلامَ، ثمَّ قال:

«ارجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لم تُصَلِّ».

قال: لا أدري ـ في الثـالثـة أو في الثانية ـ قال: والذي أَنْزَلَ عليكَ الكِتابَ لقد جهلتُ وحرِصْتُ، فعَلِّمْني وأَرني! فقال:

«إذا أرَدْتَ الصـلاةَ، فأَحْسِنِ الـوضـوءَ، ثمَّ قُمْ فاستقبِلِ القِبْلَةَ، ثمَّ كَبِّرْ، ثم اقْرَأْ، ثمَّ ارْكَعْ حتى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارْفَعْ حتى تعتدِلَ قائماً، ثمَّ اسْجُدْ حتَّى تطمئنَّ

ساجداً، ثم ارْفَعْ حتى تطمئنَّ قاعداً، ثم اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، فإذا صَنَعْتَ ذلك فقد قضيتَ صلاتَك، وما انْتَقَصْتَ من ذلك فإنَّما تَنْقصُهُ من صلاتِكَ»(١).

وكذا روى هذا الحديثَ جماعةٌ عن أبي هُريرة عن النبي ﷺ نَحْوَهُ(٢).

□□□

---

(١) سنده حسن، بكر بن مضر ثقة، ومحمد بن عَجْلان دونَه بقليل، وعلي بن يحيى وأبوه ثقتان، وعمُّه هو رفاعة بن رافع صحابيٌّ.
أخرجه عبد الرزاق (٣٧٣٩)، وأبو داود (٨٤٢ و٨٤٣)، والنسائي (٢ / ١٩٣)، والترمذي (٣٠١)، وأحمد (٤ / ٣٤٠)، وابن حبان (٤٨٤)، والبيهقي (٢ / ١٠٢ و١٣٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤ / ٣٨٦)، و «شرح معاني الآثار» (١ / ٢٣٢)، وابن الجارود (١٩٤)، والطبراني في «الكبير» (١ / ٢٣٢)؛ من طرق عن علي به.

(٢) رواه البخاري (٢ / ٢٢٩)، ومسلم (٣٩٧)، وأبو داود (٨٥٦)، والترمذي (٣٠٣)، والنسائي (٢ / ١٢٥)، وابن خزيمة (٤٦١) عنه.

حديثُ تمامُ عشرينَ في إسباغِ الوضوء[1]

٢٠ ـ حدَّثنا الفِيْريابي: حدَّثنا صَفْوان بن صالح: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا شيبة بن الأحْنَف الأوْزاعي: حدَّثنا أبو سلاَّم الأسـود: حدثنـا أبـو صالح الأشْعَري، عن أبي عبد الله الأشعري، قال:

---

(١) سنـده محتمـل التحسين، صفـوان ثقة إلا أنه يدلس، وقد أَمِنا تدليسه لتصريحه بالتحديث. ومثله الوليد وهو الدمشقي وقد صرَّح بالتحـديث أيضـاً في كل طبقات السند. وشيبة بن الأحنف قال الذهبي في «الكاشف» (٢ / ١٥): وُثِّق. وذكره أبو زُرعة في ذكر نفرٍ ذوي أسنان وعلم، ووثَّقه ابن حبان، وروى عنه ثلاثةٌ. وأبو سلاَّم الأسود اسمه ممطور ثقة يُرسل، وهو هنا مأمون. وأبو صالح لا يُعرف اسمه كما قال أبو زُرعة، وهو تابعيٌّ روى عنه جمع من الثقات، وقال أبو حاتم: لا بأس به. وأبو عبد الله ثقة.
رواه البخاري في «تاريخه» (٢ / ٢ / ٢٤٧)؛ عن صفوان به.
ورواه ابن خزيمـة (٦٦٥)، والـطبـراني في «الكبير» (٣٨٤٠)، والبيهقي (٢ / ٨٩)، وأبو يعلى كما في «المجمع» (٢ / ١٢١)، من طرق عن الوليد به.
وحسنه الهيثمي. =

صلى رسول الله ﷺ بأصحابه، ثمَّ جَلَسَ في عِصابةٍ منهم، فدخَلَ رجلٌ، فقامَ يُصَلِّي، فجعل لا يركعُ، وينقرُ في سجودِه، والنبيُّ ﷺ ينظُرُ إليه، فقال:

«تَرَوْنَ هذا لو ماتَ على هٰذا ماتَ على غيرِ ملَّةِ محمدٍ ﷺ، نَقَرَ صلاتَه كما ينقُرُ الغرابُ الدمَ، مَثَلُ الذي يُصلي ولا يركعُ، وينقُرُ في سجودِه، كالجائعِ لا يأكُلُ إلا تمرةً أو تمرتَيْنِ، فما تُغْنِيانِ عنه؟ فأَسْبغوا الوضوءَ، وَيْلٌ للأعقابِ من النار، وأَتِمُّوا الركوعَ والسجودَ».

قال أبو صالح: فقلتُ لأبي عبد الله الأشعري: مَن

= ورواه ابن ماجه (٤٥٥) من طريق الوليد به مختصراً.

وقال البوصيري في «الزوائد» (١ / ٨٢): هذا إسناد حسن ما علمت في رجاله ضعفاً.

وأورد الحديثَ السيوطي في «الجامع الكبير» (**٢٢٤٣١** - كنز)، وزاد نسبته لابن منده، وابن عساكر.

وجَزَمَ بضعفِه الأخ بدرٌ في تعليقه؛ تَبَعاً لقول ابن حجر في كل من شيبة وأبي صالح: مقبولٌ! والأمرُ فيهما كما رأيتَ.

حَدَّثَـكَ هذا الحديثَ؟ فقال: أُمراء الأجنادِ؛ خالدُ بن الـوليدِ، وعَمْـرو بن العـاص، ويَزيد بنِ أبي سُفيان، وشُرَحبيل بن حَسَنة، كُلُّ هٰؤلاء سَمِعوا النبيَّ ﷺ».

□□□

حديثٌ واحدٌ وعشرون[1] في فَضْلِ الصلاة

٢١ ـ حدثنا الفِيْريابي: حدثنا أبو أيوب سُليمان بن عبد الرحمن الدِّمَشقي: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حُسَين، عن شَهْر بن حَوْشَب

أنه لَقِيَ أبا أُمامةَ الباهلي فسألَه عن حديثِ عَمْرو بن عَبَسة السُّلَمي حين حدَّث شُرَحبيل بن السِّمْط وأصحابَه أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول له:

«مَنْ رمى بسَهْمٍ في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ فبَلَّغَ؛ أَخْطَأَ أو أصابَ، كان سهمُه لله كعدلِ رقبةٍ من وَلَدِ إسماعيلَ، ومَن خَرَجَتْ له شَيْبةٌ في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ كانت له نوراً يومَ القيامةِ، ومَنْ أَعْتَقَ رقبةً مسلِمَةً كانت له فِكاكَه من جهنَّمَ، ومَنْ قام إلى الوضوءِ يراه حقًّا عليه،

---

(١) في «الأصل»: وعشرين، ومثله الأحاديث بعده!! وفوقه بخط دقيق (كذا)، والصواب ما أثبتُّه.

فَمَضْمَضَ فاه، غُفِرَتْ له ذنوبُه مع أوَّلِ قطرةٍ من طَهورِهِ، فإذا غَسَلَ وَجْهَهُ فمثلُ ذلك، فإذا غَسَلَ يديه فمثلُ ذلك، فإذا غَسَلَ رجليهِ، فمثلُ ذلك، فإنْ جَلَسَ جَلَسَ سالماً، وإنْ صلَّى تُقُبِّلَ منه»[1].

---

(١) سنده ضعيف، أبو أيوب صدوق يخطىء، وإسماعيل بن عيَّاش سيىء الحفظ في روايته عن غير أهل بلده. وعبد الله مكِّي ثقة. وشهر ضعيف. وشرحبيل عداده في الصَّحابة.

أخرجه عبد بن حميد بتمامه (٣٠٤) من طريق شهر عن أبي ظبية عن شرحبيل به.

وكذا هو في «مسند أحمد» (٥ / ٣٨٦) بنحوه.

ورواه إلى ذِكر الوضوء: أحمد (٤ / ١١٣)، والنسائي (٦ / ٢٦)، وأبـو داود (٣٩٦٦) ـ مختصراً ـ، والترمذي (١٦٣٤)، وعبد بن حميد (٢٩٩)؛ من طرق عن شرحبيل به.

قلت: وسنده صحيح.

وروى قطعة الوضوء منه مسلمٌ (٨٣٢) ضمن حديث من طريق أبي أُمامة عن عمرو بن عبسة.

وصَحَّح إسنادَه المعلِّق على «المنتخب من المسند»، فلم يُصِب!

قال شَهْرٌ: فحدَّثَني أبو أُمامة بهذا الحديث سَمِعَهُ من رسولِ الله ﷺ»[1].

□□□

(١) روى القطعة الأولى منه عبد الرزاق (٩٥٤٨)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٥٦) عن شهر به.
وروى القطعة الثانية أحمد (٥ / ٢٦٣)، وكذا النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٠٧)، بنحوه عن شهر به.

حديثٌ ثانٍ وعشرونَ في أَدَبِ الصلاة[1]

٢٢ ـ حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بن يحيى بن سُليمان المَرْوَزي، وأخبرنا أبو عُبَيد القاسِم بن سلاَّم: حدثنا عبدُ الله بن صالح، عن اللَّيث بن سعد، عن أبي الزُّبير، عن سُفيان بن عبد الرحمن، عن عاصم بن سُفيان الثَّقَفي، عن أبي أيُّوب الأنصاري، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) سنده ضعيف، المروزي ثقة مترجم في «السير» (١٤ / ٤٨).
وأبو عُبيد ثقة مترجم في «السير» (١٠ / ٤٩٠) أيضاً. وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث، صدوق كثير الغلط. والليث ثقة مشهور.
وأبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس صدوق إلا أنه مدلس، ولكنهم حملوا رواية الليث عنه على السماع كما هو مفصَّل في مصادر ترجمته. وسفيان مقبولٌ. وعاصم صدوقٌ.
وقد توبع عبد الله كاتب الليث من قتيبة عند النسائي (١ / ٩٠)، ومن محمد بن رمح عند ابن ماجه (١٣٩٦)، ومن يونس بن محمد وحجين عند أحمد (٥ / ٤٢٣)، ومن أحمد بن عبد الله عند الدَّارمي (١ / ١٨٢)، ومن يزيد بن موهب عند ابن حبان (١١٦٦)، كلهم عن الليث به.
ولم أجد مُتابعاً لسفيان بن عبد الرحمن، والله أعلم! =

«مَن تَوَضَّأَ كما أُمِرَ، وصلَّى كما أُمِر، غُفِرَ له ما قَدَّمَ مِن عَمَل».

أَكَذاكَ يا عُقبةُ؟ قال: نعم.

قال محمد بن الحُسَين: يعني أنَّ أبا أيُّوب استشهد بعُقْبَة ابنِ عامرٍ، يَقولُ له: أليس قد سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول هكذا؟ فقال له عقبةُ بنُ عامر: نعم.

□ □ □

= وقد حسَّن الحديثَ شيخُنا الألبانيُّ في «صحيح الترغيب» (٣٩٢)!

(تنبيه): سمى ابنُ ماجة سفيانَ بن عبد الرحمن (. . . بنَ عبد الله)! ثم رأيت المزِّي في «التحفة» (٣ / ٩١) قال: كذا قال، والصواب: عن سفيان بن عبد الرحمن.

لم يتنبَّه الأخ بدرٌ إلى رواية الليث عن أبي الزبير، فأعلَّ السند بعنعنته، وكذا بِلِيْنَ سُفيان، وإعلاله بالأخير هو الصواب، والله أعلم.

حديثٌ ثالثٌ وعشرونَ في الزَّكاةِ

٢٣ ـ أخبرنا أبو بكر جَعْفر بن محمد الفِرْيابي: حدثنا إسحاق بن رَاهَوَيْهِ: أخبرنا النَّضْر بن شُمَيْل: حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن عاصم، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى عليه وسلم أنه قال:

«أيُّما رجلٍ له مالٌ لم يُعْطِ حَقَّ الله عزَّ وجل مِنْهُ، إلا جَعَلَهُ الله عزَّ وجلَّ شجاعاً على صاحبِه يومَ القيامةِ، له زَبيبتان، تَنْهَشُهُ حتى يُقْضى بينَ النَّاسِ؛ فيقولُ: مالي ولَك؟ فيقولُ: أنا كَنْزُكَ الذي جَمَعْتَ لهذا اليوم! قال: فيَضَعُ يدَه في فيهِ فيَقْضِمُها»(١)

□□□

(١) سنده حسن، إسحاق والنَّضْر وحمَّاد ثقات أثبات. وعاصم هو ابن بهدلة، صدوق له أوهام. وأبو صالح اسمه ذكوان ثقة.

ورواه البخاري (٣ / ٢١٢)، ومسلم (٩٧٨)، وأبو داود (١٦٥٨)، والنسائي (٥ / ١٢)؛ من طرق عن أبي صالح به، بألفاظ مختلفة مطولاً ومختصراً.

الحديث الرابع والعشرون

٢٤ ـ حدثنا الفِيْريابي: حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة: حدثنا وَكيع بن الجَرَّاح: حدَّثنا الأعْمَش، عن المَعْرور بن سُويد، عن أبي ذَرٍّ قال:

انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو جالسٌ في ظِلِّ الكعبةِ، فلما رآني، قال:

«هُم الأخْسَرونَ وربِّ الكعبةِ».

قال: فجئتُ حتى جلستُ، فلم أَتَقَارَّ[1] أن قمتُ فقلتُ: يا رسولَ الله! فِداكَ أبي وأُمي؛ مَن هُم؟ قال:

«هُم الأكثرونَ إلا مَن قال هكذا وهكذا بين يَدَيه ومِن خلفِه وعن يمينِه وعن شِمالِه، وقليلٌ ما هُم.

ما مِن صاحب إبلٍ ولا غَنَم لا يؤدِّي زكاتَها إلا جاءَتْ يومَ القيامةِ أعظمَ ما كانت وأَسْمَنَهُ، تنطحُهُ

(١) أي: فلم ألبث أن سألته.

بقرونِها، وتَطَؤهُ بأخفافِها؛ كلَّما نَفِدَت عليه أُخراها عادت عليه أُولاها؛ حتى يُقْضى بينَ الناس»[1].

□ □ □

(١) سنده صحيح، ورجاله كلُّهم ثقات معروفون، والأعمش مذكورٌ في المرتبة الثانية من المدلسين، وهم مَن يُمَشَّى تدليسُهم.
رواه مسلم (٩٩٠)، وأحمد (٥ / ١٥٧)؛ عن ابن أبي شيبة به.
ورواه البخاري (١١ / ٤٦٠ و٣ / ٢٥٦)، والنسائي (٥ / ١٠)، والترمذي (٦١٧)؛ من طرق عن الأعمش به.

حديثٌ خامسٌ وعشرونَ في صَدَقة الثِّمار

٢٥ ـ حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي داود: حدثنا أبو الطاهِر أحمد ابن عَمروٍ المِصْري وعبد الله بن محمد الزُّهْري، قالا: حدَّثنا سُفيانُ بن عُيَيْنَةَ: حدثنا عَمْرو بن يحيى المازِني، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْري قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس فيما دونَ خمْسِ أَواقٍ صَدَقةٌ، وليس فيما دون خَمْس ذَوْدٍ صدقةٌ، وليس فيما دون خمسةِ أوسُقٍ صَدَقةٌ»(١).

---

(١) سنده حسن، عبد الله بن محمد الزُّهري صدوق، وعمرو ثقة، وأبوه مثله.

رواه البخاري (٣ / ٢٤٥)، ومسلم (٩٧٩)، ومالك (١ / ٢٤٤)، والترمذي (٦٢٦)، وأبو داود (١٥٥٨)، والنسائي (٥ / ١٧)، وابن ماجه، من طرق عن عمرو بن يحيى به.

(فائدة): قال حمزة الكِناني: هذه السنَّة لم يروها أحدٌ غير أبي سعيد. قال ابن حجر: بل رواها جابر وأبو هريرة.

كذا في «النكت الظراف» (٣ / ٤٨٠). وانظر «فتح الباري» (٣ / ٢٤٥) له.

حديثٌ سادسٌ وعشرون في زكاة الماشيةِ(١)

٢٦ ـ أخبرنا أبو جَعْفر أحمد بن يحيى الحُلْواني: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني: حدَّثنا عبَّاد بن العَوَّام، عن سفيان بن حُسَيْن.

(ح) وحدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود: حدثنا زياد بن أيوب: حدثنا عبَّاد: حدثنا سفيان بن حسين، عن الزُّهْري، عن سالم، عن ابن عُمر

(١) حديث حسن، سنده ضعيف. يحيى الحِمَّاني ضعَّفوه ـ ولكنه متابَع ـ. وعبَّاد ثقة. وسفيان ثقةٌ في غير حديثه عن الزهري.
قلت: وهذا منه.
وزياد بن أيوب ثقةٌ. ومثله الزهري وسالم.
رواه التـرمذي (٦٢١)، وأبو داود (١٥٦٨)، والدارمي (١ / ٣٨١)، وابن أبي شيبة (٣ / ١٢١)، والحاكم (١ / ٣٩٢)، والبيهقي (٤ / ٨٨)، وأحمد (٢ / ١٤)؛ من طريق سفيان به.
وعلَّقه البخاري في «صحيحه» (٣ / ٣١٤ ـ فتح).
وقد توبع سفيان من سُلَيمان بن كثير عند ابن ماجه (١٧٩٨)، والبيهقي (٤ / ٨٨)، وابن عدي (٣ / ١١٣٦)، وقال عقبه: وهذا لا أعلم يرويه عن الزهري غير سليمان بن كثير وسفيان بن حسين. =

أنَّ رسولَ الله ﷺ كتبَ كتابَ الصَّدَقةِ فلم يُخْرِجْهُ إلى عُمَّالِه حتى قُبِضَ، فَقَرَنَهُ بسيفِه، فلمَّا قُبِضَ عَمِلَ به أبو بكر رضي الله عنه حتى قُبِضَ، ثمَّ عُمر رضي الله عنه حتى قُبِضَ، فكان فيه:

«في خمسٍ من الإبلِ شاةٌ، وفي عَشْرٍ شاتانِ، وفي خَمْسَ عشرةَ ثلاثُ شياهٍ، وفي عشرينَ أربعُ شياهٍ،

= قلت: وسليمان ثقةٌ في غير حديثه عن الزهري أيضاً، ولكنه يُقَوِّي الطريق الأولى.

ونقل البيهقي عن البخاري قوله: الحديث أرجو أن يكون محفوظاً، وسفيان بن حسين صدوقٌ!

ويشهد له حديث أنس في «صحيح البخاري» (٣ / ٢٥١)، و «سنن أبي داود» (١٥٦٧)، و «سنن النسائي» (٥ / ١٨)، وابن ماجه (١٨٠٠)، والبيهقي (٤ / ١٥)، وابن الجارود (١٧٤).

ثم رأيت الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣ / ١٤)، يروي الحديث بسنده من طريق المصنف عن أبي بكر بن أبي داود به.

(تنبيه): قال أبو يعلى: قلت لابن معين عن حديث سفيان بن حسين عن الزهري في الصدقات! فقال: لم يتابعه عليه أحد، ليس يصح. «تهذيب» (٤ / ١٠٨).

قلت: وقد تقدَّم ما يخالفه، ولله الحمد.

وفي خَمْسٍ وعشرينَ بنتُ مَخاضٍ إلى خَمْسٍ وثلاثين، فإذا زادَتْ ففيها بنتُ لَبونٍ إلى خمسٍ وأربعينَ، فإذا زادَتْ ففيها حُقَّةٌ إلى سِتّين، فإذا زادَتْ فَجَذَعَةٌ إلى خمسٍ وسبعينَ، فإذا زادَتْ ففيها ابنتا لَبونٍ إلى تسعينَ، فإنْ زادَتْ ففيها حُقَّتانِ إلى عشرينَ ومئةٍ، ففي كُلِّ خمسينَ حُقَّةٌ، وفي كُلِّ أربعينَ بنتُ لبونٍ.

وفي الشاءِ في كُلِّ أربعينَ شاةً شاةٌ، إلى عشرينَ ومئةٍ، فإنْ زادتْ فشاتانِ إلى مئتينِ، فإذا زادَتْ فثلاثُ شياهٍ إلى ثلاث مئة، فإذا زادَتْ على الثلاث مئة ففي كُلِّ مئةِ شاةٍ شاةٌ ليس فيها شيءٌ حتى تَبْلُغَ المئةَ.

ولا يُجْمَعُ بين مُتَفرِّقٍ، ولا يُفَرَّقُ بين مجتمعٍ مخافةَ الصدقةِ، وما كان مِن خَليطين فإنَّهما يتراجَعانِ بينهما بالسَّويَّةِ، ولا يُؤْخَذ في الصَّدَقة هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عَوار».

قال: وقال الزُّهْري: إذا جاء المُصَدِّقُ قُسِّمَتِ الشَّاءُ أثلاثاً: ثلثٌ خيارٌ، وثُلثٌ أوساطٌ، وثلثٌ أشرارٌ، فيأْخُذُ المُصَدِّقُ من الوَسَطِ.

ولم يذكر الزُّهري النِّصفَ.

حديثٌ سابعٌ وعشرونَ في فضلِ رَمَضانَ

٢٧ ـ حدثنا الفِيْريابي: حدثنا إسحاق بن رَاهَوَيْهِ: أخبرنا سُفيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُريرة، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ صامَ رمضانَ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِه، ومَن قامَ ليلةَ القدْرِ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنْبِه»(١).

□□□

(١) سنده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن ابن عوف.

أخرجه البخاري (٤ / ٩٩)، وأبو داود (١٣٧٢)، والترمذي (٦٨٣)، والنسائي (٤ / ١٥٥)، من طرق عن سفيان به، بألفاظ متقاربة، وبتقديم وتأخير.

الحديث الثامن والعشرون في الصوم[1]

٢٨ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود: حدثنا محمد بن سَعْد العَوْفي: حدثني أبي: حدَّثَنا عمي الحُسَين بن الحَسَن، عن أبيه، عن عَطيةَ العَوْفي، عن ابن عبَّاس

في قولِ الله عز وجل: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا كُتِبَ عليكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ على الذينَ مِنْ قَبْلِكُم لعَلَّكُم تتَّقونَ أيَّاماً مَعْدوداتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال:

---

(١) سنده ضعيف، وتقدَّم السند نفسه في أوَّل الكتاب، فراجعه.

وأخرج طرفاً منه ابن جرير (٢ / ١٣١) عن محمد بن سعد به.

وأخرجه بتمامه (٢ / ١٦٥) عن محمد بن سعد به.

وكذا ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (١ / ٤٢٩) و (١ / ٤٧٦).

وأخرجه أبو داود (٢٣١٣) من طريق آخر بسند حسن عن ابن عباس مختصراً.

وانظر «جامع الأصول» (٢ / ٢٦) لابن الأثير، و«فتح الباري» (٨ / ١٨٢) و«تغليق التعليق» (٣ / ١٨٥)؛ كلاهما لابن حجر.

كان الصومُ الأولُ ثلاثةَ أيامٍ في كلِّ شهرٍ، ثمَّ نُسِخَ ذلك بالذي أنزل الله عز وجل من صيامِ شهر رمضانَ، فهـذا كان الصومُ الأول من العَتْمَةِ، فمَنْ صلَّى العتمة حَرُمَ عليه الطعامُ والجِماعُ إلى القابِلَةِ، وجَعَلَ الله في هذا الصومِ الأول فديةً طعامَ مسكينٍ، فمَنْ شاءَ من مسافرٍ أو مُقيمٍ أن يُطْعِمَ مِسكيناً ويُفْطر كان ذلك رُخْصة لهم، وأنزل الله عزَّ وجلَّ في[1] والصوم الآخرِ إحْلالَ الطعام، وإِحْلالَ النِّكاح بالليل إلى الصُّبح الذي كان حَرَّمَ الله عز وجل من الصَّوْم الأول، أنزل في الصوم الأخير: ﴿فعِدَّةٌ مِن أيَّامٍ أُخَرَ﴾، ولم يذكر الله عز وجل في الصوم الآخِر: ﴿فِـدْيَةٌ طَعـامُ مِسْكينٍ﴾، فنُسخت الفـديةُ، وبيَّنَها في الصومِ الآخِرِ بقوله: ﴿يُريدُ الله بِكُم اليُسْر ولا يُريدُ بكُمُ العُسْرَ﴾، وهو الإفطارُ في السَّفَرِ والمرضِ، وجعله عدةً من أيَّامٍ أُخَرَ.

(١) كذا الأصل، والصواب حذف الواو.

وقولـه عز وجـل: ﴿عَلِمَ الله أنَّكُم كُنْتُم تختانونَ أنفُسَكُم فتابَ عليكُم وعَفا عنكُم﴾، كان الناسُ أولَ ما أسلموا إذا صام أحدُهم يصومُ يومَه حتى إذا أمسى طَعِمَ من الطَّعامِ فيما بينَه وبين العَتْمَة، حتَّى إذا صلَّى حَرُم عليه الطعامُ حتى يُمْسي من الليلةِ القابلةِ، وأنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بَيْنا هو قائمٌ، إذ سوَّلَتْ له نفسُه، فأتى أهلَه لبعضِ حاجَته، فلمَّا اغْتَسَلَ أخذ يَبْكي ويلومُ نفسَه كأشدّ ما رأيتُ من الملامةِ، ثمَّ أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني أعتذرُ إلى الله عزَّ وجل ثم إليكَ من نَفسي، هذه الخـاطئـةِ، فإنهـا زيَّنَتْ لي، فواقَعْتُ أهْلي، فهل تجدُ لي من رُخْصَةٍ يا رسول الله؟ فقال:

«لم تكن حَقيقاً بذلك يا عُمر».

فلمَّا بلغَ عُمَرُ بيتَه أرسل إليه رسولُ الله ﷺ، فأتاهُ بعُـذْرِه في آيةٍ من القُـرآنِ، وأمر الله عزَّ وجلَّ رسولَه أن يضَعَهـا في المـائةِ الوسطى من سورةِ البقرةِ، فقال عزَّ

وجلَّ: ﴿أُحِلَّ لكمْ ليلةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسائِكُم هُنَّ لِباسٌ لكُم وأنْتُم لِباسٌ لهُنَّ عَلِمَ الله أنَّكُم كُنْتُم تَخْتانونَ أنفُسَكم فتابَ عليكُم وعَفا عَنْكُم﴾؛ يعني بذلك الذي فَعَلَ عُمر رضي الله عنه».

□□□

حديثٌ تاسعٌ وعشرونَ في رُؤْيَةِ الهِلالِ

٢٩ ـ حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود: حدَّثنا مُؤمَّلُ بن هِشامٍ: حدَّثنا إسماعيل بن عُلَيَّة: حدَّثنا أيوب، عن نافعٍ، عن ابن عُمَر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّما الشهرُ تسعٌ وعشرونَ، فلا تَصوموا حتى تَرَوْهُ، ولا تُفْطِروا حتَّى تَرَوْهُ، فإنْ غُمَّ عليكُم فاقْدُروا له»(١).

قال نافعٌ: فكانَ عبدُ الله إذا مضى من شَعْبان تسعٌ وعشرونَ بَعَثَ مَن يَنْظُرُ الهِلالَ، فإنْ رأى فذلك وإنْ لَم يَرَ

---

(١) سنده صحيح، مؤمَّل ثقة، وإسماعيل هو ابن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي، شُهرته (ابن عُلَيَّة) ثقة حافظ. وأيوب هو ابن أبي تميمة ثقة.

ورواه مسلم (١٠٨٠) (٦) من طريق إسماعيل به بِذِكْر المرفوع فقط.

وأبو داود (٢٣٢٠) من طريق حماد، عن أيوب به.

ورواه البخاري (٤ / ١٠٢)، ومالك (١ / ٢٨٦)، والنسائي (٤ / ١٣٤)، والدارمي (٢ / ٣)، والبيهقي (٤ / ٢٠٤)، وأحمد (٢ / ٥، ١٣، ٦٣)، من طرق عن ابن عمر.

ولم يَحُلْ دون مَنْظَرِه سحابٌ ولا قَتْرٌ[1] أصبح مفطراً، وإنْ حال دونَ مَنْظَرِه سحابٌ أو قَتْرٌ أصبح صائماً[2].

قال: وحدَّثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصَّيْدلاني: قال: سَمِعْتُ أبا بكر المَرُّوذي يقولُ: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ:

«الهلالُ إذا حال دون منظرِه غَيْمٌ فينبغي أن يَعْتَقِدَ من الليل أنَّه يُصبح صائماً لأنه لا يدري مِن رمضانَ هو أو مِن شعبانَ»[3].

قال: وكذا رُوي أنَّه:

«لا صِيامَ لمن لم يُجَمِّعِ الصِّيامَ من الليلِ»[4].

---

(١) الظلمة أو الغبار.

(٢) هي رواية عند أحمد بسند صحيح.

(٣) الصيدلاني ترجمه الخطيب (٤ / ٣٦١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأبو بكر المرُّوذي اسمه أحمد بن محمد بن الحجّاج، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤ / ٤٢٣) وهو ثقة.
وانظر «مسائل الإمام أحمد» (ص٨٨) برواية أبي داود، و (ص١٨٠) برواية عبد الله ابنه.

(٤) رواه أبو داود (٢٤٥٤)، وابن خزيمة (١٩٣٣)، والطحاوي في =

فيَعْتَقِدُ، مخافةَ أن يكون من رمضانَ. ذهب إلى تقليد ابن عمر.

قال أبو بكر المَرُّوذي: فقلتُ لأبي عبد الله: أليس نهى النبيُّ ﷺ عن صيامِ يوم الشكِّ[1]؟ فقال:

= «شرح معاني الآثار» (١ / ٣٢٥)، والبيهقي (٤ / ٢٠٢)، والخطيب (٣ / ٩٢)، عن ابن عمر بسند صحيح.

(١) فقد قال عمَّار رضي الله عنه: «من صام اليومِ الذي يُشَكُّ فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ».

رواه أبو داود (٢٣٣٤)، والترمذي (٦٨٦)، والنسائي (١ / ٣٠٦)، والدارمي (١ / ٢)، والطحاوي (١ / ٣٥٦)، وابن حبان (٨٧٨)، والحاكم (١ / ٤٢٤)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٣ / ١٤٠)؛ وفيه أبو إسحاق السبيعي، وهو ثقة، إلا أنه مختلطٌ، وقد رُمي بالتدليس.

وذكر الترمذي في «العلل» أن بعض الرواة قال فيه: عن أبي إسحاق، قال: حُدِّثت عن صلة فذكره.

قلت: كذا نقله الحافظ في «التغليق» (٣ / ١٤١ ـ ط. دار عمار ـ الأردن).

ولكنّ له متابعاً عند عبد الرزاق (٧٣١٨) من طريق ربعي بن =

هذا إذا كان صَحواً، فأما إذا كان في السماءِ قَتْرٌ، أو قال: غَيْمٌ، يُصام على فعل ابن عمر.

قال: وحدَّثنا جعفر بن محمد الصَّنْدلي: حدثنا الفَضْل بن زياد[1]، قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حَنْبل يقول في صوم يوم الشكِّ، فقال:

= حراش عن رجل عن عمار نحوه.

قلت: وجهالة الرجل تمنع من الحكم بصحته، وحسَّنه الحافظ في «التغليق» (٣ / ١٤١)!! ثم قال: إن كان الرجل المبهم هو صلة، فهي متابعة قوية لحديث أبي إسحاق.

ورواه ابن أبي شيبة (٣ / ٧٢) بسند صحيح، لكن قال الحافظ في «التغليق»: ربعي لم يدرك القصة.

قلت: قاله رحمه الله معتمداً على ذكر الرجل المبهم في رواية عبد الرزاق، مع أنَّ ربعيًّا تابعي كبير سمع عمر رضي الله عنه وغيره كما قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص٢١٠).

قلت: فما المانع أن يكون سمعه من عمار مباشرة ـ وهو لم يُرْمَ بتدليس ـ وسمعه من ذاك الرجل المبهم أيضاً؟ ولعلَّه يكون صِلَة كما قال الحافظ.

(١) ثقة مترجم في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٦٣).

أَذْهَب فيه إلى حديثِ ابن عُمر أنَّه كان ليلةَ ثلاثينَ من شعبانَ نُظِرَ له الهلالُ، فإنْ حال دونَه سحابٌ أو قَتْرٌ أصبح صائماً، وإن لم يَحُلْ دونَه سَحابٌ ولا قَتْرٌ أصبح مُفْطِراً.

قال الفَضْلُ: وسمعْتُه وسُئل عن قول النبي ﷺ: «فإنْ غُمَّ عليكُم فاقْدُروا له». ما معناه؟ فقال:

هذا رواهُ ابن عُمر إذا حال دونَ منظَرِهِ سحابٌ أو قَتْرٌ ليلةَ ثلاثينَ من شَعْبانَ أصبح صائماً، وإذا لم يَحُلْ دونَ مَنْظَرِهِ سحابٌ ولا قَتْرٌ أصبح مُفْطِراً، فهو رواه عن النبي ﷺ، وهو كان يَفْعَلُ هذا».

□ □ □

حديثُ تمامُ ثلاثينَ في تَعْجيل الحجِّ[1]

٣٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود: حدثنا عَمْرو بن عبد الله الأوْدي وعبد الله بن سعيد الأشَجّ، قالا: حدثنا وكيع بن الجَرَّاح: حدَّثنا أبو إسرائيل، عن الفُضيل بن عَمرو، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن الفَضْل بن عباسٍ، أو أحدِهما عن الآخر، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) حديث حسن، سنده ضعيف. عمرو ثقة. ومثله الأشجّ. وكذا وكيع. وأبو إسرائيل اسمه إسماعيل بن خليفة، صدوقٌ سيىء الحفظ. والفضيل ثقة.

ورواه أحمد (١ / ٣٢٣، ٣٥٥)، وابن ماجه (٢٨٨٣)، والبيهقي (٤ / ٣٤٠)، وأبو نعيم (١ / ١١٤)، والطبراني في «الكبير» (١٨ / ٢٨٧ و٢٩٦)، من طريق إسماعيل به.

وله متابعة عند أبي داود (١٧٣٢)، والدارمي (٢ / ٢٨)، والدولابي (٢ / ١٢)، والحاكم (١ / ٤٤٨)، والبيهقي (٤ / ٣٤٠)، وأحمد (٠ / ٢٢٥)؛ من طريق الفُقَيمي عن أبي صفوان عن ابن عباس به مختصراً.

وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

قلت: كيف؟ وقد قال الذهبي نفسه في «الميزان» (٤ / ١٩٦)، =

«مَن أَرادَ الحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فإنَّه قد يَمْرَضُ المريضُ، وتَضِلُّ الضَّالَّةُ، وتعرُضُ الحاجَةُ».

□□□

= عن أبي صفوان: لا يُدرى من هو، قال أبو زُرعة: لا أعرفه إلا في هذا الحديث.

ولكنه يرفعُ الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله.

وقد جَزَمَ بضعفه الأخ بدرٌ في تعليقِهِ!

حديثٌ واحدٌ وثلاثونَ في الحَثِّ على الحجِّ

٣١ ـ حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود: حدَّثنا علي بن أحمد الجَوارِبي: حدثنا يزيدُ بن هارون: أخبرنا شَريكٌ، عن لَيْثٍ، عن ابن سابطٍ، عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن لم يَمْنَعْهُ من الحجِّ حاجةٌ ظاهِرةٌ، ولا مَرَضٌ حابسٌ، ولا سُلطانٌ جائرٌ، فماتَ ولَم يَحُجَّ، فَلْيَمُتْ إنْ شاءَ يهوديًّا، وإنْ شاء نَصْرانيًّا»[1].

---

(١) سنده ضعيف، الجواربي ثقة مترجم في «الأنساب» (٣ / ٣٣١).
ويزيد ثقةٌ. وشَريك سيىء الحفظ. وليث هو ابن أبي سُلَيم صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميَّز حديثه فترك. وابن سابط هو عبد الرحمن ثقة لكنه كثير الإرسال، ولم يثبت له سماع من أبي أُمامة كما في «جامع التحصيل» (ص٢٧٠).
ورواه الدارمي (٢ / ٢٨)، عن يزيد به.
ورواه البيهقي في «السنن» (٤ / ٣٣٤)، وفي «الشعب» كما في «الجامع الكبير» (١١٨٥٣ ـ كنز)؛ من طريق شريك به.
وفي الحديث كلامٌ يطولُ، راجعه في «التلخيص الحبير» (٢ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، وصحّ موقوفاً على عمر، كما بينتُه في التعليق على «مَن وافقَ اسمهُ اسمَ أبيه» (رقم ١٠)، طبع دار عمار.

حديثٌ ثانٍ[1] وثلاثونَ في فَرْضِ الحجِّ[2]

٣٢ ـ حدَّثنا أبو بَكر عُمر بن سَعْد القَراطيسي : حدَّثنا أحمد ابن منصور الرَّمادي : حدَّثنا عبد الله بن صالح : حدَّثني مُعاوية بن صالحٍ ، عن ابن أبي طَلْحَة ، عن ابن عبَّاس ؛ في قَوْل الله عزَّ وجلّ : ﴿ولله على النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إليهِ سَبيلاً﴾ [آل عمران : ٩٧] ، قال :

والسَّبيلُ : أنْ يَصِحَّ بدَنُ العبدِ ، ويكونَ له ثَمَنُ زادٍ ،

---

(١) في «الأصل» : ثاني !

(٢) سنده ضعيف ، القراطيسي ثقة مترجم في «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٣٣) . والرَّمادي ثقة . وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث صدوق كثير الغلط . ومعاوية صدوق له أوهام . وابن أبي طلحة اسمه علي صدوق قد يخطىء ، روايته عن ابن عباس منقطعة .

ورواه ابن جرير (٣ / ١٥ ، ٢٠) ، والبيهقي (٤ / ٣٢٤ و ٣٣١) ؛ عن عبد الله بن صالح به .

ورواه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٤ / ٢٧٤ و ٢٧٦) .

وروى القطعة الثانية منه ابن أبي حاتم كما في «الدر» أيضاً .

وراحلة، من غيرِ أن يُجْحِفَ به، ثمَّ قَرَأَ: ﴿ومَن كَفَرَ فإنَّ الله غَنِيٌّ عنِ العالَمينَ﴾، يقول: مَن كَفَرَ بالحجِّ فلم يَرَ حَجَّهُ برا، ولا تَرْكَهُ إثماً، فقد كَفَرَ».

□□□

حديثٌ ثالثٌ وثلاثونَ في الرِّباطِ[1]

٣٣ ـ حدثنا أبو علي الحَسَن بن الحُباب المُقْرِىء: حدثنا أبـو الأشْعَث أحمـد بن المِقـدام: حدَّثنـا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن بُرْدٍ ـ يعني ابنَ سِنان ـ عن سُلَيمان بن موسى، عن شُرَحْبيل بن السِّمْط

---

(١) سنده حسن، الحسن بن الحباب ثقة ترجمه الخطيب (٧ / ٣٠١) وقال: ثقة. وأبو الأشعث صدوق. وعبد الأعلى ثقة. وبُرْد صدوق رُمي بالقَدَر. وسليمان بن موسى ثقة في حديثه بعض لين.

ورواه بهذا اللفظ ابن زنجويه كما في «الجامع الكبير» (١٠٧٣٢ ـ كنز).

ورواه مسلم (١٩١٣)، والتـرمـذي (١٦٦٥)، والنسـائي (٦ / ٣٩)، والطحاوي في «المشكل» (٣ / ١٠٢)، والحاكم (٢ / ٨٠)، والبيهقي (٩ / ٣٨)، وسعيد بن منصور (٢٤٠٩)، وأحمد (٥ / ٤٤٠)، والـطبراني في «الكبير» (٦٠٧٧)؛ من طرق عن شرحبيل بن السِّمْط به بنحوه.

ورواه البكـري في «الأربعين» (ص١٥٧) من طريق أحمـد بن المِقْدام به.

قلتُ: استدركه الحاكم على مسلم فوهم، وكذا تابعه الذهبي!!

أنَّه كان نازِلاً على حِصْنٍ من حُصونِ فارسَ مُرابطاً قد أصابَتْهُم خَصاصَةٌ، فمَرَّ بهم سَلمانُ الفارسيُّ، فقال: ألا أُحدِّثُكم حديثاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ يَكونُ عَوْناً لكم على مَنْزِلِكم هذا؟ قالوا: بلى يا أبا عبدِ الله! حدِّثْنا، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«رِباطُ يومٍ في سَبيلِ الله تعالى خَيْرٌ من قِيامِ شَهْرٍ وصيامِه، ومَنْ ماتَ مُرابطاً في سبيلِ الله كانَ له أجْرُ مجاهِدٍ إلى يومِ القيامةِ».

□□□

حديثٌ رابعٌ وثلاثونَ في الجهاد[1]

٣٤ ـ حدثنا أبو حَفص عُمر بن أيوب السَّقَطي: حدَّثنا أبو هَمَّام الوليدُ بن شُجاع: حدثني أبي: حدثني إبراهيم بن محمد الفَزاري: حدثنا عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبيه، عن مَكْحول، عن عُبادة بن الصَّامت، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) حديث حسن، سنده ضعيف. شيخ المصنف ثقة مترجم في «تاريخ بغداد» (١١ / ٢١٩). والوليد ثقة. وأبوه صدوق له أوهام. والفَزاري ثقة حافظ. وعبد الرحمن بن ثوبان، هو ابن ثابت بن ثوبان، صدوق يخطىء، تغيَّر بأخرةٍ. وأبوه ثقة. ومكحول ثقة، ولم يسمع من عبادة.

أخرجه ابن بشران في «الأمالي» (٨٧ / ٢)، من طريق عبد الرحمن به، كما في «الصحيحة» (٤ / ٥٨١).

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٥ / ٣٣٠)، من طريق أخرى عن ربيعة بن ناجذ عن عبادة.

قلت: وربيعة لم يوثِّقه إلا العجلي وابن حِبَّان، وهما متساهلان في التوثيق، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف!

ورواه أحمد (٥ / ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٦) من طريق أخرى، ولكن في سنده ابن أبي مريم، وهو ضعيف. =

«جَاهِدوا في الله القَريبَ والبَعيدَ، في الحَضَرِ والسفَرِ، فإنَّ الجِهادَ بابٌ من أبوابِ الجنَّةِ، وإنَّه يُنْجي صاحِبَه من الهَمِّ والغَمِّ».

□□□

= وأخرجه أيضاً (٥ / ٣٢٦) من طريق ثالث، وفي سنده يحيى بن أبي كثير، وهو مدلس، ولم يسمع من أبي سلاَّم.

قلت: والحديث حسنٌ بهذه الطرق كما جَزَم به شيخُنا في «الصحيحة» (١٩٤١).

وضعَّفه الأخ بدرٌ في تعليقه!

حديثُ خامسٌ وثلاثونَ في الاجْتِناب

٣٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود: حدثنا عَمرو بن علي وعلي بن نَصْر، قالا: حدثنا معاذ بن هانىء البَهْراني: حدَّثنا حَرْب بن شَدَّاد، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الحميد بن سِنان، عن (حديث)[1] عُبَيد بن عُمَيْر اللَّيْثي أنه حدَّثَه أبوهُ، وكانَ من أصحابِ النبي ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ في حَجّة الوَداعِ قال:

«إن أولياءَ الله تعالى المُصَلُّون»، وأنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«مَنْ يُقِمِ الصَّلَواتِ الخَمْسِ اللاتي كُتِبْنَ عليه، ويَصومُ رمضانَ، يَحْتَسِبُ صَوْمَه، ويَرى أنَّه حقٌّ عليه واجبٌ، ويُعطي زكاةَ مالِه يَحْتَسِبُها، ويَجْتَنِبُ الكبائرَ التي نهى الله عز وجل عنها».

ثمَّ إنَّ رجلاً من أصحابِه سألَه فقال: يا رسولَ الله! ما الكبائر؟ قال:

---

(١) كذا الأصل!

«هُنَّ تِسْعٌ: أَعْظَمُهُنَّ إِشْراكٌ بالله، وقتلُ نفْسِ مؤمنٍ بغيرِ حقٍّ، وفِرارٌ يومَ الزَّحْفِ، والسِّحْرُ، وأكلُ مال اليتيم، وأكلُ الرِّبا، وقَذْفُ المُحْصَنة، وعُقوق الوالدَيْن المسلِمَين، واسْتحلال البيت الحرام قِبْلَتكم أحياءً وأمواتاً»، ثم قال:

«لا يموتُ رجلٌ لم يَعْمَلْ هٰذه الكَبائرَ ويُقيم الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، إلا رافَقَ محمداً ﷺ في دار بَحْبوحةٍ أبوابُها مصاريعُ من ذَهَب»[1].

---

(١) سنده ضعيف جداً. عمرو هو الفلَّاس ثقةٌ. وعلي بن نصر هو الجهضمي، ثقة ثبت. ومعاذ بن هانىء ثقة. وحرب مثله. ويحيى مدلس وقد عنعنه. وعبد الحميد قال البخاري: في حديثه نَظَرٌ. وعُبيد ثقة.

رواه الطبراني في «الكبير» (١٧ / ٤٧)، والبيهقي (١٠ / ١٨٦)، والحاكم (١ / ٥٩)، من طريق معاذ به.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١ / ٤٨): ورجاله موثقون!

قلت: وعبد الحميد فيه جهالة كما قال الذهبي وغيره.

وروى أبو داود (٢٨٥٨)، والطحاوي في «المشكل» (١ / =

حدثنا أبو سعيد المُفَضَّل بن محمد الجَنَدي في مسجد الحرام، قال: حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم الدَّبَري[1]، قال: سألَ رجلٌ عبدَ الرزَّاق عن الكبائرِ؟ فقال:

= ٣٨٣)، والحاكم (١ / ٥٩)، والبيهقي (٣ / ٤٠٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢ / ٧٦٧)، والنسائي (٧ / ٨٩)، والعقيلي (٣ / ٤٥)، ذِكْر الكبائر منه.

قلت: وشواهدها كثيرة.

ورواه موقوفاً على ابن عمر البخاريُّ في «الأدب» (٨)، وابنُ جرير (٥ / ٢٦)، وسنده صحيح؛ فإن طيسلة بن مَيَّاس وثَّقه ابن مَعين كما في «الجرح» (٤ / ٥٠١)، ولم يذكره الحافظ في «التقريب» بالرغم مِن أنه وقف عليه كما يُرى في «التهذيب»!

(تنبيه): قال الحافظ المزي في «التهذيب» في ترجمة عبد الحميد ابن سنان: روى عن عبيد بن عمير عن أبيه حديث «إن أولياء الله المصلُّون ...» الحديث... وفيه ذكر الكبائر ... له في الكتابين [أبي داود والنسائي] هذا الحديث الواحد! ووافقه ابن حجر في «تهذيبه» (٦ / ١١٦)!

قلت: وفي هذا نظر بيِّن كما رأيتَه في التخريج.

(١) الجَنَدي ثقة مترجم في «سير النبلاء» (١٤ / ٢٥٧)، و «طبقات فقهاء اليمن» (ص٧٠). والدَّبري صدوق تكلَّموا فيه لأخطائه =

هنَّ إحـدى عشرةَ كبيرةً، منها أربعةٌ في الرأسِ ، وهي الشِّرْكُ بالله ، وقذفُ المُحْصَنة ، واليمينُ الفاجرة ، وشهادةُ الزُّور، ومنها ثلاثٌ في البَطْن، فهي : أكلُ الربا ، وشربُ الخمر، وأكلُ مال اليتيم ، وواحدةٌ في الرِّجْلَينِ ، وهي الفِرار من الزَّحْفِ ، وواحدةٌ في الفَرْجِ ، وهي الزنا ، وواحـدةٌ في اليَدَيْنِ، وهي قتـلُ النفسِ ، وواحـدةٌ في جَميع البدن ، وهي عُقوق الوالِدَيْن».

□□□

= وتصحيفاته، كما في «الميزان» (١ / ١٨١).

ووقع في طبعة الأخ بدر: «إسحاق بن إبراهيم الطبري»، وهو راوٍ ضعيفٌ، ذكره ابن حجر في «اللسان» (١ / ٣٤٤)، ويروي عنه الجَنَـدي ، ولم تُذكر روايته عن عبدالرزاق. والدَّبَري يروي عن عبدالرزاق، ويُمكن جداً رواية الجَنَدي عنه ، فالله أعلم.

حديثٌ سادسٌ وثلاثونَ في الصَّبْر على المُصيبة[1]

٣٦ ـ حدثنا أبو بكر الفِرْيابي: حدثنا مِنْجابُ بن الحارث: أخبرنا علي بن مُسْهِر، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لَيلى، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله قال: أخبرني عبد الرحمن بن عوف، قال:

---

(١) حديث حسن، سنده ضعيف. منجاب ثقة. وابن أبي ليلى صدوق سيىء الحفظ جداً. وعطاء ثقة.

أخرجه المصنف في «تحريم النرد» (٦٣).

ورواه ابن سعد (١ / ١٣٨)، والترمذي (١٠٠٥)، والطيالسي (١٦٨٣)، والحاكم (٤ / ٤٠)، من طرق عن ابن أبي ليلى به.

ولقصة موت إبراهيم شاهد عند ابن سعد (١ / ١٤٢) بسند صحيح.

وشاهد آخر عند ابن ماجه (١٥٨٩)، وابن سعد (١ / ١٤٣)، وسنده حسن بالشواهد.

والنهي عن الصوتين الأحمقين له شاهد يرويه البزار (٧٩٥) عن أنس، وفيه ضعفٌ، وله طُرُق تُقَوِّيه، انظرها في «الصحيحة» (٤٢٧).

فالحديث حسن ولله الحمد.

وجزم بضعفه الأخ بدرٌ في تعليقه!

أخذ رسولُ الله ﷺ بيدي، فانْطَلَقَ بي إلى النخل، الـذي فيه ابنُـه إبـراهيمُ، فوجدهُ يجودُ بنفسِه، فأخذَهُ، فوضَعَهُ في حِجْرِه، ثم قال:

«يا إبراهيمُ، ما نَمْلِكُ لك من الله شيئاً»، وذَرَفَتْ عيناهُ.

قلتُ: يا رسـولَ الله صلى الله عليك وسـلم! أتبكي؟! أَوَلَم تُنْهَ عن البكاء؟ قال:

«ما نُهيتُ عنه، ولكنِّي نُهيت عن صَوْتَيْنِ أحمَقَيْنِ فاجِرَيْنِ: صوتٍ عند نِعْمَةٍ؛ لهـوٍ ولعبٍ ومزاميرَ شيطانٍ، وصوتٍ عند مُصيبةٍ؛ خمش وجوه، وشق جيوب، ورنَّة شيطان، وهذه رحمة، ومن لا يرحَمْ لا يُرحمْ.

يا إبراهيمُ! لولا أنه أمرٌ حقٌّ، ووعْدٌ صِدْقٌ، وأنَّها سبيلٌ مأتيَّةٌ، وأنَّ آخرنا سيلحقُ بأوَّلِنا لَحَزِنَّا عليكَ حُزْناً هو أشدُّ من هذا، وإنا بك لمحزونون، تدمعُ العينُ، ويحزنُ القلبُ، ولا نقولُ ما يُسْخِطُ الربَّ جلَّ وعزَّ».

حديثٌ سابعٌ وثلاثونَ في النَّصيحةِ(1)

٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المَرْوَزيّ: حدَّثنا عُبيد الله بن محمد العَيْشي: حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمة: أخبرنا سُهَيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد اللَّيْثي، عن تَميم الدَّاري أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إن الدينَ النَّصيحةُ، إنَّ الدينَ النَّصيحةُ؛ ثلاث

(١) سنده حسن، شيخ المصنِّف صدوق. والعَيْشي ثقة. وسهيل صدوق. وعطاء ثقة.

ورواه وكيع في «الزهد» (٣٤٦)، ومسلم (٥٥)، وأحمد (٤ / ١٠٢)، والنسائي (٢ / ١٧٨)، والحميدي (٢ / ٣٦٩)، والقضاعي (١٧)، وأبو عبيد في «الأموال» (٩)، وأبو داود (٥ / ٢٣٣)، وأبو عوانة (١ / ٣٦)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (١٩٤)، والبغوي (١٣ / ٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢٦٠) و (١٢٦١) و (١٢٦٢) و (١٢٦٣)، وابن حجر في «التغليق» (٢ / ٥٥)، من طرق عن سُهيل به.

وعلقه البخاري في «صحيحه» (١ / ١٣٧) دون ذكر صحابيِّه، ووصله في «التاريخ الكبير» (١ / ٤٥٩)، و «الصغير» (٢ / ٣٥)؛ من حديث تميم.

مرَّات». قالوا: لمَنْ يا رسولَ الله؟ قال:

«لله، ولـرسـولِـه، ولكتـابـهِ، ولأئمـةِ المسلمينَ وعامَّتِهم».

قال سُهَيل: قال لي أبي: احْفَظْ هذا الحديث.

□□□

حديثٌ ثامنٌ وثلاثونَ في الحَلال والحَرام[1]

حدثنا أبو بكر جَعْفر بن محمد الفِرْيابي: حدثنا محمد بن الحَسَن البَلْخي: أخبرنا ابن المُبارَك: أخبرنا زكريَّاء بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال:

سمعتُ النُّعمان بن بشير يقول على المِنْبَر، وأهوى بأصبُعِه إلى أُذنِه، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«الحلالُ بيِّنٌ، والحَرامُ بيِّنٌ، وبيْنَهُما شُبُهاتٌ لا يَعْلَمُها كثيرٌ من النَّاسِ، فمن اتَّقى الشُّبُهاتِ فقدِ اسْتَبْرَأَ

(١) حديث صحيح، وسندُهُ ليس بذاك. البلخي ترجمه الخطيب (٢ / ١٨٨)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وزكريا ثقة، إلا أنهم عابوا عليه التدليس. والشعبي اسمه عامر بن شراحيل ثقة مشهور. وقد صرَّح زكريا بالتحديث عند أحمد (٤ / ٢٦٩ و ٢٧٠).
وأخرجه البخاري (٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩)، والدارمي (٢ / ٢٤٥)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، والنسائي (٧ / ٢٤١)، والبيهقي في «الزهد» (٨٥٨)؛ من طرق عن الشعبي به.

لدينِه وعِرْضِهِ، ومَن وَقَعَ في الشُّبُهات وقَعَ في الحَرامِ ، كالرَّاعي حَوْلَ الحِمى ، يوشِكُ أن يَرْتَع فيهِ، ألا وإنَّ لكُلِّ ملكٍ حِمى ، وإنَّ حِمى الله مَحارِمُه» .

□□□

حديثٌ تاسعٌ وثلاثونَ

في ظِلِّ الله عزَّ وجلَّ يوم القيامةِ(١)

٣٩ ـ حدَّثنا الفِرْيابي: حدثنا محمد بن عُبيد بن حِساب: حدَّثنا حمَّاد بن زَيْد: حدَّثنا عُبيد الله بن عُمر، قال: حدَّثني خالي خُبيبُ بن عبد الرحمن، عن جدِّي حَفْص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) سنده صحيح، محمد بن عُبيد ثقة، وحمَّاد مثله، وعبيد الله كذلك، وخبيب ثقة أيضاً، وحفص كذا.

أخرجه البخاري (٢ / ١١٩)، ومسلم (١٠٣١)، والترمذي (٣٣٩٢)، وأحمد (٢ / ٤٣٩)، والنسائي (٥٣٨٠)؛ من طريق عُبيدالله به.

وأخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢ / ٢٨٢) من طريقين عن محمد بن عُبَيد بن حِسَاب به، (وتصحَّف في المطبوع منه إلى «جناب»!).

(تنبيه): قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩ / ٥٦٥): أخرجه النسائي مرسلاً.

قلت: لا، بل هو موصولٌ عنده كما في التخريج.

«سبعةٌ في ظِلِّ اللهِ عزَّ وجلَّ يومَ لا ظِلَّ إلا ظلُّهُ: إمامٌ مقتصِدٌ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ اللهِ عزَّ وجلَّ وطاعتِهِ حتَّى توفَّاهُ اللهُ على ذلك، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ عزَّ وجلَّ خالياً ففاضَتْ عيناهُ من خَشْيَةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ورجلٌ لقِيَ آخَرَ فقال له: واللهِ إنِّي لأحِبُّكَ في اللهِ عزَّ وجلَّ، وقال الآخر: واللهِ إنِّي لأحِبُّكَ في اللهِ عزَّ وجلَّ، ورجلٌ كان قلبُه مُعَلَّقاً بحُبِّ المساجِدِ حتى يَرْجِعَ إليها، ورجلٌ إذا تصدَّق بصدقةٍ أخفى صدقةَ يمينِه من شِمالِه، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ جمالٍ ومَنْصِبٍ، فقال: إنِّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمينَ».

□□□

الحديث الأربعون [في الفضائل][1]

٤٠ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفِيْريابي إملاءً في رَجَب سنة تسع وتسعين ومئتين: حدثنا إبراهيم بن هِشام بن يحيى بن يحيى الغَسَّاني: حدَّثني أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي ذر قال:

دخَلْتُ المسجدَ فإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ وحدَه، فجلستُ إليه، فقالَ:

«يا أبا ذَرٍّ! إن للمسجدِ تحيَّةً، وتحيَّتُه ركعتانِ، فقُمْ فارْكَعْهما».

قال: فلمَّا ركعتُهما جلستُ إليه، فقلتُ: يا رسول الله! إنَّك أَمَرْتَني بالصلاة، فما الصلاةُ؟ قال:

«خير موضوعٍ فاسْتَكْثِرْ من ذلك أو اسْتَقْلِلْ».

قال: قلت: يا رسولَ الله! فأيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ، وجهادٌ في سبيلِه».

---

(١) زيادة منِّي.

قلت: يا رسولَ الله! فأيُّ المؤمِنين أفضلُ؟ قال:

«أحسنُهم أخلاقاً».

قلتُ: يا رسولَ الله! فأيُّ المسلمينَ أسلمُ؟ قال:

«مَن سَلِمَ الناسُ من لسانِه ويدِه».

قلتُ: يا رسولَ الله! فأيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال:

«مَن هَجَرَ السيئاتِ».

قلتُ: يا رسولَ الله! فأيُّ الصلاةِ أفضلُ؟ قال:

«طولُ القُنوتِ».

قلتُ: يا رسولَ الله! فأيُّ الصيام أفضلُ؟ قال:

«فَرْضٌ مُجْزِئٌ، وعندَ الله أضعافٌ كثيرةٌ».

قلت: يا رسول الله! وأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال:

«مَن عقرَ جواده، وأُهريق دمُه».

قلتُ: يا رسولَ الله! فأيُّ الرِّقابِ أفضلُ؟ قال:

«أغلاها ثَمَناً، وأنْفَسُها عند أهلِها».

قلتُ: يا رسولَ الله! فأي الصَّدَقة أفضلُ؟ قال:

«جُهْدٌ من مُقِلٍّ يُسَرُّ إلى فَقير»[1].

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! فأيّما آية أنزَلَ الله عليك أعظمُ؟ قال:

«آيةُ الكرسيِّ»، ثم قال: «يا أبا ذَرٍّ! وما السماواتُ السبعُ مع الكرسي إلا كَحَلقَةٍ مُلْقاةٍ في أرضِ الفَلاةِ، وفَضْلُ العَرْشِ على الكُرسي كَفَضْلِ الفَلاة على الحَلَقة».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كم الأنبياءُ؟ قال:

«مئةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرونَ ألفاً».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كم الرسلُ من ذلك؟ قال:

«ثلاث مئة وثلاث عشر، جمٌ غفيرٌ». قلتُ: كثيرٌ طيِّبٌ.

---

(١) في «الأصل»: وسر إلى قفير!! والتصحيح من مصادر التخريج.

قلتُ: مَن كان أوَّلهم؟ قال:

«آدمُ عليه السلام».

قلتُ: يا رسولَ الله: أنبيٌّ مرسَلٌ؟ قال:

«نعم، خَلَقَهُ الله بيدِه، ونَفَخَ فيه من رُوحه، وسوَّاه قِبلاً»، ثم قال: «يا أبا ذر! أربعةٌ سريانيُّون؛ آدم، وشيثٌ، وخَنوخ - وهو إدريسُ - وهو أوَّل مَن خَطَّ بقلمٍ، ونوحٌ، وأربعةٌ من العَرَب؛ هودٌ، وشعيبٌ، وصالحٌ، ونبيُّكَ. يا أبا ذرٍّ! وأول أنبياء بَني إسرائيلَ موسى، وآخِرُهم عيسى، وأوَّل الرُّسُل آدمُ، وآخِرهم مُحمد».

قال: قلت: يا رسولَ الله! كم كتاباً أَنزلَ الله عز وجل؟ قال:

«مئةُ كتابٍ وأربعةُ كُتُبٍ، أنزل الله على شيثَ خمسينَ صحيفةً، وعلى خَنوخ ثلاثينَ صحيفةً، وعلى إبراهيم عَشْرَ صحائف، وأنزل على موسى قَبْلَ التوراة

عَشْرَ صحائفَ، وأُنزلَتِ التوراةُ والإِنجيلُ والزَّبورُ والفُرْقانُ» .

قال: قلتُ: يا رسـول الله! ما كانَـتْ صُحُـفُ إبراهيمَ؟ قال:

«كـانت أمثالاً كلُّها: أيها الملِكُ المُسَلَّطُ المُبتلى المغـرورُ، إنِّي لم أَبْتَعِثْـكَ لتجمـع الـدُّنيا بعضَها على بَعْضٍ ، ولكني بعثتُك لتَرُدَّ عني دعوةَ المظلومِ ، فإنِّي لا أردُّها ولو كانَتْ من كافرٍ. وكان فيها أَمثالٌ: وعلى العاقلِ أن تكونَ له أربعُ ساعاتٍ، ساعةٌ يُناجي فيها ربَّه عز وجل، وساعةٌ يُحاسِبُ فيها نفسَه، وساعةٌ يفَكِّرُ فيها في صَنيعِ الله عزَّ وجلَّ إليه، وساعةٌ يخلو فيها لحاجَتِه من المَطْعَم والمَشْرَب. وعلى العاقِلِ أن لا يكون ظاعِناً إلا لثلاثٍ؛ تزوُّد لمعـادٍ، أو مَرمَّـة لمعاشٍ ، أو لذَّةٌ في غير مُحَرَّم. وعلى العاقِلِ أن يكون بصيراً بزمانِه، مُقْبلاً على شأنِه،

حافظاً للسانِه . ومَن حَسِبَ كلامَه من عَمَلِه ، قلَّ كلامُه إلا فيما يَعنيه» .

قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! فما كانت صحفُ موسى عليه السلام؟ قال :

«كانت عِبَراً كلُّها : عجِبْتُ لمن أَيْقَنَ بالموتِ ثم هو يفرحُ ، عجِبْتُ لمن أَيْقَنَ بالقَدَر ثم هو يَنْصَبُ ، وعجبتُ لمن رأى الدنيا وتَقَلُّبَها بأهلِها ، ثمَّ اطمأنَّ إليها ، وعجبتُ لمن أَيْقَنَ بالحسابِ غداً ثم لا يعملُ» .

قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! فهل في أيدينا شيئاً ممَّا كان في يَدَي إبراهيم وموسى مما أنزل الله تباركَ وتعالى عليك؟ قال :

«نعم ؛ اقْرَأْ يا أبا ذَرٍّ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى . وذَكَرَ اسمَ ربِّهِ فصَلَّى . بلْ تُؤْثِرونَ الحياةَ الدُّنْيا﴾ إلى آخر هذه السورةِ» ، يَعني إنَّ ذِكْر هذه الآياتِ لفي الصُّحف الأولى صُحفِ إبراهيمَ وموسى .

قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! فأَوْصِني ! قال :

«فأُوصيكَ بتقوى الله عزَّ وجلَّ، فإنَّه رأسُ أمركَ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! زدْني. قال:

«عليكَ بتلاوةِ القرآنِ وذكرِ الله عزَّ وجلَّ، فإنَّه ذِكْرٌ لك في السماءِ، ونورٌ لك في الأرضِ».

قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله! زِدْني. قال:

«إيَّاكَ وكَثرةَ الضَّحِكِ، فإنه يميتُ القلبَ، ويُذْهِبُ بنورِ الوجهِ».

قلتُ: يا رسول الله! زِدْني. قال:

«عليك بالجهادِ، فإنَّه رهبانيةُ أُمَّتي».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله زِدْني. قال:

«عليكَ بالصَّمْتِ إلا مِن خَيْر؛ فإنَّه مطردةٌ للشَّيطانِ، وعونٌ لكَ على أمرِ دينكَ».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله زِدْني. قال:

«انظُر إلى مَن تَحْتَك، ولا تَنْظُر إلى مَن فوْقَكَ، فإنَّه

أجدرُ أن لا تَزْدَري نعمةَ الله عليك».

قلتُ: يا رسولَ الله! زِدْني. قال:

«أَحِبَّ المساكينَ، وجالِسْهُم».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! زِدْني. قال:

«صِلْ قَرابتَك وإن قَطَعوكَ».

قال: قلتُ: يا رسول الله! زدني. قال:

«قُلِ الحقَّ وإنْ كان مُرًّا».

قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله! زِدْني. قال:

«لا تَخَفْ في الله لومَةَ لائم».

قال: قلتُ: يا رسولَ الله! زِدْني. قال:

«يرُدُّكَ عن النَّاسِ ما تعرفُه من نفسِكَ، ولا تَجِدُ عليهم فيما تُحِبُّ، وكفى بك عَيْباً أنْ تعرفَ من النَّاسِ ما تَجْهَلُ مِن نفسِكَ، أو تجدُ عليهم فيما تحبُّ»، ثمَّ ضربَ بيدهِ على صَدْري، فقال:

«يا أبا ذرٍّ! لا عَقْلَ كالتدبير، ولا وَرَعَ كالكَفِّ، ولا حَسَبَ كحُسْنِ الخُلُقِ»[1].

---

(١) موضوعٌ؛ إبراهيم بن هشام كذَّبه غير واحد. وأبوه ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ٢ / ٧٠)، وقال: صالح الحديث. وأبوه ثقة.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٧٤٠)، من طريق المصنف به.

ورواه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (٩٤) و(٢٠٧٩)، وفي «المجروحين» (٣ / ١٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٦٦ - ١٦٨)، من طريق إبراهيم به.

ورواه الحسن بن سفيان كما في «الجامع الكبير» (٤٤١٥٨ - كنز).

ومن طريقه البيهقي في «الأسماء» (٤٠٥) كلاهما من طريق إبراهيم بن هشام به.

وقال الذهبي في ترجمة إبراهيم من «الميزان» (١ / ٧٢): وهو صاحب حديث أبي ذر الطويل، انفرد به عن أبيه عن جده!!

وقال ابن عدي في «الكامل» (٧ / ٢٦٩٩): وهذا الحديث ليس له من الطرق إلا من:

١ - رواية أبي إدريس الخولاني.

٢ - والقاسم بن محمد، عن أبي ذر.

٣ - والثالث حديث ابن جريج وهذا أنكر الروايات. =

= قلت: أما الرواية الأولى فهي التي عند المصنِّف.

والثانية فهي عند ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (١ / ٣٠٩، ٣١٠)، وفي الإسناد القاسم بن محمد الثقفي، وهو مجهول، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ومحمد بن عبد الله التميمي ضعيفان.

والرواية الثالثة عند البيهقي في «الأسماء» (٤٠٤، ٤٠٥)، والعقيلي (٤ / ٤٠٤)، وفي سنده يحيى بن سعيد [وعند ابن عدي: سعد] السَّعْدي؛ قال العقيلي: لا يُتابع على حديثه.

وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والمُلْزَقات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

وقال ابن عدي عن روايته: وهذا أنكر الروايات.

قلتُ: وله رواية رابعة عند أحمد (٥ / ١٧٨ و ١٧٩)، والنسائي (٨ / ٢٧٥)، من طريق المسعودي عن أبي عمر الدمشقي عن عبيد بن الخشخاش (كذا بمعجمات، ويقال: بمهملات أيضاً) عن أبي ذر، والمسعودي مختلط، وأبو عمر متروك، وعبيد مجهول، ولم يسمع من أبي ذرّ!

والحديث ضعَّفه ابن تيمية في «الإيمان» (ص٣٤٩)، وابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (ص٣١٦)، وحكم ابن الجوزي بوضعه، لكن قال السيوطي في «الدر المنثور» (٢ / ٧٤٦) بعد أن =

حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد العَطَّار: حَدَّثنا أبو محمد جَعْفر بن محمد الخَنْدَقي ـ وكان له حِفْظٌ ـ: حدَّثنا محمد ابن إبراهيم السائح: حدثنا عبدُ المجيد بنُ عبدِ العزيز بن أبي، عن أبيهِ، عن عَطاء بن أبي رَباح، عن ابنِ عَبَّاس، عن مُعاذ بن

= أورده وزاد نسبته لعبد بن حميد والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، والحاكم، وابن عساكر، قال: أخرجه ابن حبان في «صحيحه»، وابن الجوزي في «الموضوعات»، وهما في طرفي نقيض، والصواب أنه ضعيف، لا صحيح ولا موضوع، كما بينته في «مختصر الموضوعات»!

قلت: وقارن بما في التعليق على «مشكاة المصابيح» (٣ / ١٥٩٩ ـ طبع المكتب الإسلامي بدمشق)!

(تنبيه): كثير ممن روى الحديث وذكرتُهم في مصادر التخريج اقتصروا على فقرة منه أو أكثر لطوله، لكن بالأسانيد نفسها!

(تنبيه آخر): هناك فقرات من هذا الحديث رُويت من طُرُق أُخرى بروايات أُخرى صحيحة!

(فائدة): ساق ابن كثير في «تفسيره» (١ / ٥٤٢) هذا الحديث من كتابنا هذا، ونقله عنه الشيخ إسماعيل الأنصاري في تعليقه على «الصارم المنكي» (ص٣١٦)، وتصحَّف عنده الفريابي إلى الغرياني!

جَبَل، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«مَن حَفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حَديثاً مِن أمرِ دينِها، بَعثَهُ الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ في زُمْرَةِ الفُقَهاء والعُلَماء»(١).

---

(١) موضوع، شيخ المصنف ثقة مترجم في «التذكرة» (٣ / ٨٢٨).
والخندقي ثقة مترجم في «تاريخ بغداد» (٧ / ١٩٠). والسائح كذَّاب. وعبد المجيد صدوق يخطىء، وتركه ابن حبان فأفرط!
وأبوه صدوق ربما وهم. وعطاء ثقة.
رواه البَلَوي في «ثَبَته» (ص٢٤٣) من طريق المصنِّف به، ثم قال:
وقد تكلَّم فيه الحفاظ، إذ لم يثبت ـ كما قال شيخنا أبو محمد الحضرمي ـ من طريق عليها يُعتمد، ولا أسانيد إليها يُستند!
وعن مُعاذ، رواه القاضي عياض في «الإلماع» (ص١٩)، والبكري في «الأربعين» (٣٢ ـ ٣٣)، وغيرهما، وفيه وضَّاع أيضاً!
قلت: وله طرق أُخرى عن ابن عباس عند ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١١٥)، وابن حبان في «المجروحين» (١ / ١٣٤)، وابن عبد البر في «الجامع» (١ / ١١٦)، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص٢٣)، لكنها لا تخلو من متروك أو وضَّاع! =

آخر كتاب الأربعين حديثاً[1]

□□□

= قلت: وانظر مقدمتي لرسالة «تعظيم المسلم» للحافظ ابن حجر، ففيها تلخيصٌ لمقالات أهل العلم في حديث الأربعين!

(١) تمَّ الفراغ من تحقيق هذا الكتاب وتخريج أحاديثه صبيحة يوم الخميس الموافق لليوم الأوَّل من سنة (١٤٠٧هـ)، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس الأحاديث

□□□

الفهرس العام

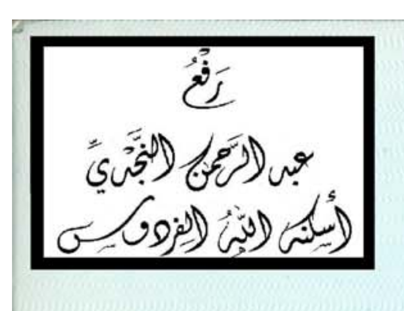
□ □ □

التنضيد والمونتاج
مكتبة الحسن للنشر والتوزيع
عمان ـ هاتف (٦٤٨٩٧٥)

من آثار المحقق المطبوعة

آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة.
أحكام العيدين في السنة المطهرة.
الأربعون الودعانية الموضوعة.
تجريد التوحيد المفيد.
تشبه الخسيس بأهل الخميس.
التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية.
جزء فيه منتقى من ذم الكلام للهروي.
الجنة نعيمها والطريق إليها.
حكم الدين في اللحية والتدخين.
الخشوع في الصلاة.
الرد العلمي.
الصحيفة الصحيحة (صحيفة همام بن منبه).
صفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان.
صلاح العالَم بافتاء العالِم.
عودة إلى السنة.

ملحة الإعراب.
نجاة الخلف في اعتقاد السلف.
الوصية الكبرى (في العقيدة والدعوة).


رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس